

1-1-2018

## Ibn al-Hannat al-Andalusi, his life and the rest of his poetry

Muhammad Abdullah Abbas Al-Shall  
*PhD in Arabic literature*

Follow this and additional works at: <https://jfa.cu.edu.eg/journal>



Part of the [Arabic Language and Literature Commons](#)

---

### Recommended Citation

Al-Shall, Muhammad Abdullah Abbas (2018) "Ibn al-Hannat al-Andalusi, his life and the rest of his poetry," *Journal of the Faculty of Arts (JFA)*: Vol. 78: Iss. 1, Article 8.  
DOI: 10.21608/jarts.2018.82031  
Available at: <https://jfa.cu.edu.eg/journal/vol78/iss1/8>

This Book Review is brought to you for free and open access by Journal of the Faculty of Arts (JFA). It has been accepted for inclusion in Journal of the Faculty of Arts (JFA) by an authorized editor of Journal of the Faculty of Arts (JFA).

# ابن الحنَّاط الأندلسي

## حياته وما تبقى من شعره (\*)

د/ محمد عبد الله عباس الشَّال  
دكتوراه في الأدب العربي

### المخلص

يسعى هذا البحث إلى إبراز شاعر أندلسي مشهور بين الأدباء والكتاب وهو ابن الحنَّاط الأندلسي، وقد تغافل عنه الباحثون والدارسون في دراستهم للأدب الأندلسي. برز ابن الحنَّاط وعلا نجمه في قرطبة، حيث ظهر مع بداية القرن الخامس الهجري في عهد الدولة الحمَّودية، ونهاية الدولة الأموية، وأول عهد الدولة الجهورية، وكان يتقرب من الملوك والأمراء والوزراء ويمتدحهم لطلب المال والتكسب به، ولهذا قامت شهرته على المدح، كما تناول أغراض الشعر التقليدية المختلفة كالوصف، والغزل، والثناء وغيرها. وقد عزم الباحث على جمع شعره، ودراسته دراسة أدبية تحليلية، فتناولت في هذه الدراسة: حياته، وعمله، وعلاقته بأبن شهيد صديقه، ورحلته إلى الجزيرة الخضراء وخروجه من قرطبة، ووفاته، ومؤلفاته، وفي شعره تناولت: موضوعات شعره، وتشيعه، كما تناولت شعره دراسة أدبية تحليلية؛ فلاحظنا أن لغته الشعرية اتسمت بالسهولة والبساطة والبعد عن الغريب والوحشي من الكلام، كما اهتم ابن الحنَّاط بالصورة، ونلاحظ في أسلوبه أنه تأثر بالشعر المشرقي والأندلسي، وأكثر من استخدام المحسنات البديعية في شعره، وتناولت الموسيقى في شعره.

### Abstract

This research seeks to highlight the famous Andalusian poet among the writers and writers, the son of al-Andalus Andalusian, has been overlooked by the researchers and scholars in their study of Andalusian literature.

Ibn al-Hanat and his star emerged in Cordoba, where he

appeared with the beginning of the fifth century AH in the era of the sovereign state, the end of the Umayyad state, and the first era of the state republic, and was approached by kings and princes and ministers and praises them to request money and gain it, Various traditional hairs such as description, spinning, lamentation and others.

The researcher intends to collect his poetry and studied it in a literary and analytical study. His study dealt with his life, his work, his relationship with the son of his friend, his journey to the Green Island, his departure from Cordoba, his death, and his writings. We noticed that his poetic language was characterized by simplicity, simplicity and distance from the strange and brutal of speech. Ibn al-Hanat also took care of the image, and we note in his style that he was influenced by oriental and Andalusian poetry, and more than the use of virtuosity in his poetry.

### توطئة:

إن تراثنا الأدبي - في الأندلس - يزخر بكبار الشعراء والأدباء ممن خلفوا نتاجاً أدبياً يُفاخر به المغرب المشرق، وكان أحد هؤلاء ابن الحنَّاط الأندلسي (ت/٤٣٧هـ)؛ وقد خلف تراثاً أدبياً - شعراً ونثراً - لم ينظر إليه أحد من المتخصصين في الأدب الأندلسي، ولم يُجمع شعره بعد، فعزمت على جمع شعره، ودراسة حياته وشعره.

فوجدت في شعر ابن الحنَّاط تمثيلاً كبيراً للشعر الأندلسي في هذه الحقبة من الزمن، فقد شهد في قرطبة عصر الدولة الحمُودية (نسبة لبني حمُود)، ونهاية الدولة الأموية على يد هشام المعتدِّ بالله الأموي (ت/٤٢٨هـ)، وفترة من الدولة الجَهَّورية (نسبة لبني جَهَّور)، وعرض في شعره بعض الأحداث التي وقعت آنذاك.

## أولاً: حياته وعصره:

نسبه: هو أبو عبد الله<sup>١</sup> محمد بن سليمان بن الحنّاط الرُّعيني، القُرطبي، الشاعر الضرير الأندلسي، ويعرف بابن الحنّاط<sup>٢</sup>.

نشأته: كان أبوه يبيع الحنطة بقرطبة، ونشأ هذا الأعمى نشأة أعانتة على أن بلغ من العلم الحديث والعلم القديم<sup>٣</sup>، فقد كان أوسع الناس علماً بعلوم الجاهلية والإسلام، بصيراً بالآثار العلوية، حاذقاً بالطب والفلسفة، ماهراً في العربية والآداب الإسلامية، شاعراً مفلحاً كاتباً بليغاً<sup>٤</sup>، مُتقدماً في الأدب والبلاغة والشعر<sup>٥</sup>.

وكان بنو ذكوان<sup>٦</sup> هم الذين كفّوه مؤونة الدهر، وفرّغوه للاشتغال بالعلم<sup>٧</sup>، وقد تم إخراجهم من قرطبة، وحُمّلوا إلى المريّة، ثم عادوا مرة أخرى في نفس العام - تقريباً - إلى قرطبة، بعد مقتل واضح الفتى الصقلبي<sup>٨</sup>، إلا أنهم لم يعاودوا بعد العمل ولا تقلدوا ولاية<sup>٩</sup>.

عمله: كان ابن الحنّاط يتكسب من تطبيب الملوك والأمراء وغيرهم، كما كان يقوم بإقراء النحو وتعليم اللغة العربية لأولاد الأمراء وغيرهم، وكان يتكسب بمدح الملوك والأمراء والوزراء والفقهاء. وكان ابنه<sup>١٠</sup> يصف له مياه الناس المُستفتين عنده، فيهندي منها إلى ما لا يهندي له البصير، ولا يخطئ الصواب في فتواه ببراعة الاستنباط؛ وتطبّب عنده الأعيان والملوك والخاصّة، فاعترف له بمنافع جسيمة، وله مع ذلك أخبار كثيرة ماثورة<sup>١١</sup>.

عمل ابن الحنّاط بالكتابة في عهد هشام المعتدّ بالله الأموي (ت/٤٢٨هـ-)، فقد كان يستكتبه في حين كان يتخذ ابن شهيد الأندلسي (٣٨٢-٤٢٦هـ-) جليساً له، وكان ابن الحنّاط أعمى وابن شهيد أصم<sup>١٢</sup>.

كما غلب على ابن الحنّاط المنطق فاتهم في دينه ونفي عن قرطبة، ولم يُفصح فيه لشيخه وانقطاعه إلى أبي الحزم بن جهور (ت/٤٣٥هـ-) وتأديبه أولاده، وبعد طرده من قرطبة ذهب إلى الجزيرة الخضراء وظل في

كَنَف أميرها محمد بن القاسم بن حمّود (ت/٤٤٠هـ) <sup>١٣</sup>.

**بينه وبين معاصره ابن شهيد:** بقي ابن الحناط أكثر أيامه في قرطبة، ولم يسلم من المناقضات والمماحكات بينه وبين صديقه ابن شهيد الأندلسي <sup>١٤</sup>، وهذه هي رسالة ابن الحناط لأبي العباس بن ذكوان؛ كتبها ليأخذ بمعارضتها ابن شهيد، منها: "الإسهاب كلفة، والإيجاز حكمة، وخواطر الألباب سهام، يصاب بها أغراض الكلام؛ وأخونا أبو عامر يُسهبُ نثرًا، ويطولُ نظامًا، شامخًا بأنفه، ثانيًا من عطفه، متخيلاً أنه قد أحرز السباق في الآداب، وأوتي فصلَ الخطاب، فهو يستقصر أسانيد الأدباء، ويستجمل شيوخ العلماء". ويقول فيها داعياً إياه إلى معارضته، متوقفاً عجزه من أن يلحق به في مضمار الكتابة والشعر: "فأنشدها أخاك الشّهيدي مكلفة على العروض والقافية معارضتها، ومحمّلة على اللين والشدة مقارضتها، فستوقد بقلبه قبساً، وتضرب في أذنه جرساً، يتبين بهما حظه، ويتعرف لغيره فضله" <sup>١٥</sup>.

وفي هذه الرسالة ينظم ابن الحناط قصيدة ويطلب فيها ابن شهيد معارضتها، ويؤكد - بكل فخر وكبرياء - أنه لا يستطيع أن يفعل ذلك، فمنها يقول (قصيدة: ٣٥): (مخلع البسيط)

يَا أَحْمَدًا حَمْدُهُ رِفْعَةٌ      أَنْفُ حَسُودِي بِهَا رَاغِمُ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ شَاعِرًا عَالِمًا      فَإِنِّي الشَّاعِرُ الْعَالِمُ

ولم يكتف ابن الحناط بمخاطبة ابن شهيد برسالة أو قصيدة يتعرض له فيها وإنما تعد الأمر إلا أنه كان يُسيء إليه في المحافل، ويكيد له المكائد، فقد " كان كثير الإنحاء عليه، جالباً في المحافل ما يسوء الأولياء إليه" <sup>١٦</sup>، وهذا يدل على شدة الخصومة التي كانت بينهما، فابن الحناط - كما وصفه ابن بسام - " رجل موهن في دينه، مضطرب في تدبيره، شديد الحذر على نفسه، فاسد التوهم في ذاته، عجيب الشأن في تفاوت أحواله" <sup>١٧</sup>، وُلد أعشى

د. محمد عبد الله الشال: ابن الحناط الأندلسي، حياته وما تبقى من شعره \_\_\_\_\_ ١٤١

الحملاق، ضعيف البصر، متوقد الخاطر، فقراً كثيراً في حال عشاها، ثم طفى نور عينيه بالكلية، فازداد براعةً، ونظر في الطب بعد ذلك فأنجح علاجاً<sup>١٨</sup>.

وبالرغم من شدة الخصومة بينهما إلا أننا نجد ابن الحناط في قصيدة

يمتدح فيها ابن شهيد ويصفه بصفات حسنة (ق: ٢٤): (البسيط)

أما الفِرَاقُ فلي مِن يَوْمِهِ فَرَقُ      وَقَدِ أَرَقْتُ لَهُ لَوْ يَنْفَعُ الْأَرَقُ  
أَظْعَانُهُمْ سَابَقَتْ عَيْنِي الَّتِي أَنهَمَّتْ      أَمِ الدُّمُوعُ مَعَ الْأَظْعَانِ تَسْتَبِقُ  
مَا فِي الْهَوَادِجِ إِلَّا الشَّمْسُ طَالَعَةً      وَمَا بَقَلْبِي إِلَّا الشُّوقُ وَالْأَرَقُ

كما نلاحظ أنه عندما علم بخبر وفاة ابن شهيد بكى وأنشد بديهة (ق):

(١٤): (السريع)

لَمَّا نَعَى النَّاعِي أَبَا عَامِرٍ      أَيَقْنَتُ أَنِّي لَسْتُ بِالصَّابِرِ  
أَوْدَى فَتَى الظَّرْفِ وَتَرَبُّ النَّدَى      وَسَيِّدُ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ

رحلة ابن الحناط إلى الجزيرة الخضراء وخروجه من قرطبة:

خرج ابن الحناط من قرطبة<sup>١٩</sup> خوفاً من أبي الحزم بن جهور<sup>٢٠</sup> بسبب ما شاع عنه من هجائه إياه<sup>٢١</sup>. وبعد خروجه من قرطبة - بأشهر قليلة تقريبا - علم بوفاة ابن جهور، فأرسل إلى ابنه قصيدة يرثي فيها والده ويهنئه بتولية الخلافة بعد أبيه، ويُلقي في قصيدته اللوم عليه بتصديقه ما شاع عنه من هجاء والده، فيقول (ق: ١٩):

إِنَّا إِلَى اللَّهِ فِي الرَّزْءِ الَّذِي فَجَعَا      وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي الْحُكْمِ الَّذِي وَقَعَا  
لِيَمْحُونَ مَدِيحِي فِيكَ مِنْ كَثَبٍ      مَحَوًّا حَدِيثَ مَلَامِي حَيْثَمَا سُمِعَا

ضاققت بابن الحناط السُّبُل، بعد طرده من قرطبة، فطرق أبواب الخلفاء والأمراء بالأندلس، فذهب إلى مالقة هو وابنه، وقد تركه هناك حتى وفاته في نهاية سنة ٤٣٧هـ، وتوفي ابنه بعده بفترة قليلة. وهناك في مالقة

أرسل ابن الحناط رسالة مدح وشكر لحسن الضيافة والكرم للوزير القاضي عبد الله السطيفي (أو السطيفي)<sup>٢٢</sup> السبتى (ت/٤٣٤هـ)، منها: "والفقيه المذكور يُؤويني كنف رعايته وتُلحُفني جناح عنايته ... حكم فعدل، وقال ففعل، وزير وضعت الحرب أوزارها، ومدير جعلت عليه الخلافة مدارها"<sup>٢٣</sup>.

وعندما تولى العالي إدريس بن يحيى بن على بن حمّود حكم مالقة في جمادى الأخيرة سنة ٤٣٤هـ<sup>٢٤</sup>، أرسل له ابن الحناط رسالة تهنئة، منها: "هنا الله أمير المؤمنين وابن خاتم النبيين مُلكاً كان تأييد الإله رائده، وحسن اليقين به فائدة"<sup>٢٥</sup>.

ظل ابن الحناط في مالقة فترة قصيرة من الزمن<sup>٢٦</sup>، وغادر مالقة متجهاً إلى الجزيرة الخضراء قبل وفاته بأشهر<sup>٢٧</sup>، وظل في الجزيرة الخضراء في كنف أميرها محمد بن القاسم بن حمّود المهدي صاحب الجزيرة الخضراء إلى أن توفي بها.

ونعتقد أن ابن الحناط قبل وصوله إلى الجزيرة الخضراء أرسل رسالة خاطب فيها الحاجب المظفر بن الأقطس (ت/٤٦١هـ) - حاكم بَطْلَيْوُس -، وذلك بعد توليه الحكم في جمادى الأولى سنة ٤٣٧هـ، وفيها يطلب منه العطايا التي يغدق بها على الأدباء والشعراء<sup>٢٨</sup>، فخاطبه برسالة (المهرجانية) وسماها (وشي القلم وحلي الكرم)<sup>٢٩</sup>، ذكر فيها حاله، وسوء ما آل إليه من الزمن. فمنها: "حجب الله عن الحاجب المظفر - مولاي وسيدي - أعين النائبات، وقبض دونه أيدي الحادثات"، ومنها: "وما حرك الحاجب - أيده الله - بكتابه ساكنا بحمده، ولا نبه نائما عن قصده ... ولا بد أن يمد لي الأمل كفيه، ويهز لي الجذل عطفه، فلئن أزهى بنظمه، فإنه من شعره، ولئن أعتزي بفضله، فإنني متعلق بحبله، ومعترف بأن الدرّ يغترف من بحره، وغير منكر على أن أحلب من أخلاف دره، فخذني أعزك الله إليك، فقد تطارحت بنفسي عليك، ورغبت في حلول فنائك، وأثرت أن أصبر

د. محمد عبد الله الشال: ابن الحناط الأندلسي، حياته وما تبقى من شعره \_\_\_\_\_ ١٤٣

تحت لوائك" ٣٠ .

**وفاته:** قيل: إن وفاة ابن الحناط كانت قريبا من سنة ٤٣٠هـ-٣١، وهناك رأي آخر قال: إنه هلك بالجزيرة الخضراء سنة ٤٣٧هـ، وهلك إثره ابنه الذي لم يكن سواه بمالقة<sup>٣٢</sup>، ويرى آخر: أنه توفي بالجزيرة الخضراء في جمادى الآخرة سنة ٤٣٨هـ-٣٣، وقيل: مات بعد العشرين والأربعمائة<sup>٣٤</sup>. والرأي الأقرب - في نظري- أن وفاته كانت بالجزيرة الخضراء في نهاية سنة ٤٣٧هـ.

**مؤلفاته:** له ديوان شعر مفقود<sup>٣٥</sup>، وله رسائل ومدائح منها (المَهْرَجَانِيَّة) سماها ( وشي القلم وحلي الكرم )، وخاطب بها الحاجب المظفر أبا بكر بن أبي محمد بن الأفتس ملك بَطْلَيْوُس<sup>٣٦</sup>.

وله رسالة (النَّيرُوزِيَّة) وكتب بها إلى أمير مالقة العالي إدريس بن يحيى بن علي بن حمود (تولى الحكم بمالقة سنة ٤٣٤هـ - وتوفي سنة ٤٤٦هـ). ورسمها بـ (نظم المعالي في الملك العالي)<sup>٣٧</sup>، وله رسالة بارعة خاطب بها الوزير ابن ذكوان ليأخذ بمعارضتها ابن شهيد<sup>٣٨</sup>. وله رسالة خاطب فيها القائد ابن دري<sup>٣٩</sup>، وأورد له العماد الأصفهاني رسالة طردية في وصف الظباء وصيدها ووصف فيها علي بن حمود<sup>٤٠</sup>، كما أورد رسالة شكر للوزير الفقيه عبد الله السطيعي السبتي<sup>٤١</sup>.

وله رسالة في وصف رسالة ابن الباجي<sup>٤٢</sup> على لسان البهار في المُقَدَّر ابن هود، منها: " ولابن الحناط رقعة في وصف هذه الرسالة، منها فصل قال فيه: بعثت إليك برسالة الوزير الكاتب أبي عمر الباجي في البهار، منقولة بخطي على اختلاله، واختلاف أشكاله"<sup>٤٣</sup>.

**ثانيا: شعره:**

منزلته الأدبية: ابن الحناط له منزلة كبيرة عند النقاد والأدباء، فقد



كان مُتقدِّماً في الآداب والبلاغة والشعر<sup>٤٤</sup>، أديباً بارعاً، وشاعراً مُفلقاً، وكاتباً بليغاً، وهو زعيم من زعماء العصر، ورئيس من رؤساء النظم والنثر في ذلك الأوان ... وبقية الأدباء النحارير في الشعر<sup>٤٥</sup>.

وشعر ابن الحناط كثير مجموع لم يصل إلينا منه إلا القليل اجتهدنا في جمعه<sup>٤٦</sup> من كتب الأدب والتراجم، وما بقي من شعره يدل على شاعريته وتفننه في صناعة النظم، بما يجسد شخصية الشاعر الأندلسي ويطبعها بطابع بيئته.

### موضوعات شعره:

أغلب شعر ابن الحناط في: المدح، والوصف، والغزل، والثناء، والفخر، والشكوى وطلب المال<sup>٤٧</sup>، والتفجّع على الديار<sup>٤٨</sup>.

قامت شهرة ابن الحناط على المدح والتكسب بشعره<sup>٤٩</sup>، فمدح الملوك والأمراء، والوزراء، والفقهاء، وبعض أصدقائه، ومعانيه في المدح تقليدية، لا تخرج عن المألوف، فهي من قبيل التكسب وطلب المال من الممدوح، وألفاظه سهلة بسيطة<sup>٥٠</sup> إلا أن فيها بعض المبالغة، كما في قصيدته التي يمتدح فيها الناصر لدين الله على بن حمّود (ت/٤٠٨هـ)، ومنها (ق: ٥):

رَوْضٌ يُحَاكِي الْفَاطِمِيَّ شَمَائِلًا      طَيْبًا وَمُزْنٌ قَدْ حَكَاهُ سَمَاحًا  
أَعْلَىٰ إِنْ تَعَلَّ الْمُلُوكَ فَإِنَّهُمْ      بِهِمْ جُعِلَتْ أَعْرَها الْوَضَّاحًا  
لَمَّا طَلَعَتْ لَهَا بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ      أَنْسَيْتَهَا الْمَنْصُورَ وَالسَّفَاحًا

وله من قصيدة طويلة يمدح فيها ابن ذكوان، منها (ق: ٣٥): (مخلع

(البسيط)

د. محمد عبد الله الشال: ابن الحناط الأندلسي، حياته وما تبقى من شعره \_\_\_\_\_ ١٤٥

شَمْسٌ وَلَكُنَّمَا فَرَعُهَا      لَيْلٌ عَلَى صُبْحِهَا فَاحْمُ  
إِنَّ ابْنَ ذَكْوَانَ ذُو رَاحَةٍ      كَدِيمَةٌ صَوَّبُهَا دَائِمُ  
لَمْ يَأْتَلِقْ بَرْفُهَا خُبَابًا      وَلَا اتَّقَى خُلْفَهُ الشَّائِمُ  
وَمَنْ أَبُوهُ أَبُو حَاتِمٍ      قَصَّرَ عَنِ جُودِهِ حَاتِمُ

وفي بعض قصائده لاحظنا تطورا جديدا لقصيدة المديح على يده " فمزج المدح بالطبيعة، وصاغها على نسق جديد كأن يستنطق الزهريات ويصلها بالمدح أو يصف الربيع ويصله بالمدوح " <sup>٥١</sup> ، فمن ذلك قوله في مدح علي بن حمّود، وذكر أيامه (ق: ٢١) <sup>٥٢</sup>: (الطويل)

أرْقُتُ وَقَدْ غَنَى الحَمَامُ الهَوَاتِفُ  
بِمُنْعَرَجِ الأَجْزَاعِ وَاللَّيْلِ عَاكِفُ  
أَعْدَنَ لِي الشُّوقَ القَدِيمَ وَطَافَ بِي  
عَلَى النَّأْيِ مِنْ ذِكْرِى المُلَيَّحَةِ طَائِفُ  
وَمَا الجَائِبُ الشَّرْقِي مِنْ رَمَلِ عَالِجِ  
بِحَيْثُ اسْتَوَتْ غِيْطَاتُهُ والنَّفَاقِ  
إِذَا مَا تَغَنَّى الرَّعْدُ فَوْقَ هَضَابِهِ  
سَقَى الرُّوضَ مِنْ وَبْلِ الغَمَامَةِ وَاكْفُ  
بأَحْسَنَ مِنْ أَطْلَالِ عُلُوِّةٍ مَنْظَرًا  
وَإِنْ دَرَسَتْ آيَاتُهُ وَالمَعَارِفُ

أما الوصف، فقد برع ابن الحناط فيه، فوصف الطبيعة <sup>٥٣</sup>، والصيد <sup>٥٤</sup>، والطباء <sup>٥٥</sup>، وساقى الخمر <sup>٥٦</sup>، والكتابة وأدواتها <sup>٥٧</sup>.

استخدم ابن الحناط في الوصف أدواته الفنية ببراعة واقتدار، كما أكثر من التشبيهات، والاستعارات في صورته، فجاءت لغته سهلة لا تحتاج إلى معجم. فمن هذه النصوص وصفه لحمامة تشدو، وتتفاعل معها الطبيعة،

فتتمايل الأغصان، وكأنها تودع بعضها بعضاً، ويأتي النسيم فيحرك كل ساكن، فيقول (ق: ٦): (الكامل)

تَشْدُو بَعِيدَانِ الْأَرَاكِ حَمَامَةٌ	شَدَوَ الْقِيَانِ عَزْفَنَ بِالْأَعْوَادِ
مَالِ النَّسِيمِ بَعْضُهُ فَتَمَايَلَتْ	مُهْتَزَّةَ الْأَعْطَافِ وَالْأَجْيَادِ
هَذِي تُودِعُ تَلْكَ تُودِيْعَ التِّي	قَدْ أَيَقَنْتَ مِنْهَا بَوْشَكِ بَعَادِ
وَاسْتَعْبَرَتْ لِفِرَاقِهِ عَيْنُ النَّدَى	فَابْتَلَّ مئْزُرُ عُصْنِهَا الْمِيَادِ

وجاء الغزل في شعره في ثلاثة نصوص<sup>٥٨</sup>، ومعانيه فيها تقليدية،

فمنها يتغزل في غلام ساقى (ق: ٢٦): (الكامل)

وْمُهْفَهْفٍ فَلَيْقَ الْوَشَاحِ يَرَوْعُهُ	جَرَسُ السَّوَارِ وَيَشْتَكِي مِنْ ضَيْقِهِ
وَسِنَانِ خَطِّ الْمِسْكِ فَوْقَ عِذْرَاهِ	لَاماً فَهَمَّتْ الْمَوْتَ فِي تَعْرِيقِهِ
مَرْجَ الْمُدَامِ بِرَيْقِهِ لَمَّا سَقَى	فَسَكَرَتْ مِنْ فَمِهِ وَمِنْ إِبْرَيْقِهِ

والرثاء، وهو مدح للميت، وقد أوردنا مقطوعة في رثاء ابن شهيد الأندلسي<sup>٥٩</sup>، ومعانيه وصوره في مرثياته تقليدية، ولم نلاحظ على مرثياته التوجه الفلسفي للموت، وإنما هي كلمات بكاء ووعيل على الميت الذي كان يتقرب منه الحناطي من أجل التكسب وطلب المال. فمن ذلك مرثيته في الوزير ابن ذكوان (ق: ٣٩): (الطويل)

عَفَاءً عَلَى الْأَيَّامِ بَعْدَ ابْنِ ذَكْوَانَ	وَقُبْحاً لِدُنْيَا غَيَّرَتْ كُلَّ إِنْسَانِ
سَأْبُكِي دَمًا بَعْدَ الدُّمُوعِ بَعْبُرَةٍ	تُغَيِّرُ أَحْزَانِي وَتُعَرِّبُ عَنْ
وَإِنَّ حَيَاتِي - الْيَوْمَ - بَعْدَ وِفَاتِهِ	شَأْنِي
	دَكِيلٌ بَأَنَّ الْغَدَرَ فِي كُلِّ إِنْسَانِ

أما الفخر، فنلاحظ أن ابن الحنات كثيرا ما يفتخر بشعره ويعبر عن ذاته في بعض الأحيان، فنراه يفتخر بنثره وشعره، فيقول (ق: ٣٠): (مخلع البسيط)

دُرٌّ عَلَيَّ أَنَّهُ كَلَامٌ      سِخْرٌ وَلَكِنَّهُ حَالٌ

د. محمد عبد الله الشال: ابن الحنّاط الأندلسي، حياته وما تبقى من شعره \_\_\_\_\_ ١٤٧

ويفتخر بمدحه الملوك والأمراء وغيرهم من المعالي، فيقول (ق):  
(٤٢): (الطويل)

يَقُولُونَ هَذَا أَبْلَغُ النَّاسِ كُلِّهِمْ      فَقُلْتُ الْمَعَالِي عَلَّمَتْنِي الْمَعَالِيَا  
وَمَا لِي مِنْ قَوْلٍ تَضَمَّنَ لَفْظَهُ      مَنَاقِبَ قَوْمٍ غَيْرَ مَا كُنْتُ رَآوِيَا

### تشيع ابن الحنّاط:

اتصل ابن الحنّاط بالحمّوديين العلويين في قرطبة ومدحهم، وفضلهم على جميع الناس، وذكر صراحة حبه وعشقه لآل النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وبني حمّود، فيقول في مدح المعتلي بالله يحيى بن علي بن حمّود (ت/٤٢٦هـ) (ق: ٣): (الكامل)

المُعْتَلِي بِاللَّهِ وَالْمَلِكُ الَّذِي      تَاجُ الْفَخَّارِ بِرَأْسِهِ مَعْصُوبُ  
إِنْ كَانَ عَدُوًّا حُبَّ آلِ مُحَمَّدٍ      ذُنْبًا فَإِنِّي لَسْتُ مِنْهُ أُتُوبُ

ويذكر مكارم الحمّوديين بأنها مكارم هاشمية، وأفعالهم علوية<sup>٦٠</sup>، فيقول (ق: ٢٨): (الوافر)

من القوم الذين سمعت عنهم      بني الزهراء واختصر المقالا

ويذكرهم صراحة ويصف المعتلي بالله الحمّودي، فيقول (ق: ٣١):  
(المتقارب)

إمامٌ تميّزُ في وجهه      صفاتِ النبيِّ وسيمًا علي

ويصفهم بأنهم خير البرية، وأنهم من أبناء السيدة فاطمة، فيقول (ق):  
(٣٤): (البيسط)

أبناءُ فاطمةٍ رسلُ<sup>٦١</sup> العُلا رَضَعُوا      وبالسَّماحِ غَدَّوا والجُودِ إذ فُطِمُوا  
قَوْمٌ إذا حَافَ الأَقْوامُ أَنَّهُمْ      خَيْرُ البريةِ لم يَحْنُثْ لَهُمْ قَسَمُ  
سَمَا لَهُمْ فِي سَمَاءِ المَجْدِ مِنْ شَرْفِ      بَيْتِ تَدَاعَتْ إِلَيْهِ العُربُ والعَجَمُ

ولم يكتف ابن الحنات بهذه الأوصاف، بل استخدم بعض التعبير الشيعية مثل (الوصي)<sup>٦٢</sup>، في قوله (ق: ٤١):<sup>٦٣</sup> (الطويل)  
 إِمَامٌ وَصِيُّ الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ أَبُوهُ فَتَمَّ الْفَخْرُ بَيْنَ أَبِي وَابْنِ

### شعر ابن الحنات من الناحية الفنية:

يزخر شعر ابن الحنات بالتشبيهات، والاستعارات، حيث نرى في بعضها صوراً تقليدية، فمن ذلك وصفه للأهوال التي وقعت له وهو في طريقه إلى الجزيرة الخضراء (ق: ٤١): (الطويل)

مَرَرْتُ بِشُوسٍ وَالنَّجُومُ كَأَنَّهَا  
 تَوَقَّدُ مِنْ فِكْرِي وَتَسْرَجُ مِنْ ذَهَبِي  
 وَأَسْرَيْتُ مِنْ بَدْرِ الظَّلَامِ بِأَلْبَةِ  
 بِصُحْبَةِ مَطْفِي الجَمْرِ أَوْ مَكْفِيءِ الظُّعْنِ  
 لَيْسَنَا بِهَا لَيْلًا مِنَ التَّلْجِ أبيضاً  
 كَسَتُهُ يَدُ الصَّنْبَرِ ثوباً مِنَ القُطْنِ  
 وقوله في ممدوحه ويشبّهه بالروض (ق: ٥): (لكامل)  
 رَوْضٌ يُحَاكِي الفَاطِمِيَّ شَمَانِلاً  
 طيباً ومُزَنٌ قَدْ حَكَاهُ سَمَاحاً

ونلاحظ في تشبيهاته تكرار أداة التشبيه " مما يؤدي إلى تكثيف الصورة وازدحامها"<sup>٦٤</sup>، فمن ذلك تكرار الأداة (كأن) في قوله (ق: ٢١)<sup>٦٥</sup>:  
 (الكمال)

كَأَنَّ نَثِيرَ الفَطْرِ مِنْهَا جَوَاهِرٌ  
 تُفَرِّقُهَا لِلرَّيْحِ أَيْدٍ عَوَاصِفٌ

د. محمد عبد الله الشال: ابن الحناط الأندلسي، حياته وما تبقى من شعره \_\_\_\_\_ ١٤٩

كَأَنَّ ابْتِسَامَ الْبَرْقِ فِيهَا إِذَا بَدَتْ  
سُيُوفٌ عَلَيَّ بِالدِّمَاءِ رَوَاعِفُ

### أثر الشعر المشرقي والأندلسي في شعر ابن الحناط:

كان لكثرة اطلاع ابن الحناط وقراءته الأدب العربي أثر كبير على شعره، فقد تأثر بمعاني شعراء الأندلس والمشرق، وضمن بعض أبياتهم، فمن ذلك قوله (ق: ٣٥): (مخلع البسيط)

إِذَا انْتَضَى سَيْفَهُ مُعَلِّمًا      لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا الصَّارِمُ

نظر إلى قول ابن عبد ربه الأندلسي<sup>٦٦</sup>: (المنسرح)

إِذَا أَدَارَتْ بِنَانَهُ قَلَمًا      لَمْ تَدْرِ لِلشَّبهِ أَيُّهَا الْقَلَمُ

وقول المتنبي<sup>٦٧</sup>: (الطويل)

هُمَامٌ إِذَا مَا فَارَقَ الْعِمْدَ سَيْفُهُ      وَعَايِنْتَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا النَّصْلُ

وقول ابن الحناط (ق: ٣٣): (الطويل)

وَيُزْهِرُ فِي يَمْنَاهُ نَوْرٌ مِنَ الظُّبَا

لَهُ مِنْ رُعُوسِ الدَّارِعِينَ كَمَائِمُ

ينظر في هذا البيت إلى قول المتنبي<sup>٦٨</sup>: (الطويل)

سَقَاكَ وَحَيَاتَا بِكَ اللهُ إِنَّمَا      عَلَى الْعَيْسِ نَوْرٌ وَالخُدُورُ كَمَائِمُهُ

وفي قصيدته التي يرثي فيها أبا الحزم بن جهور (ق: ٤١):

(الطويل)

رَحَلْتُ فَكَمْ مِنْ جُوْدِرٍ وَغَضَنْفَرٍ

يُرَوِّي الثَّرَى مِنْ فَضْلِ أَدْمَعِهِ الْهَتَنِ

وما عن قلبي فارقت تربة أرضكم  
ولكنني أشفت فيها من الدفن

فالبیت الأول مأخوذ من قول المتنبي<sup>٦٩</sup>:

رَحَلْتُ فَمَّ بَاكِ بِأَجْفَانِ شَادِنٍ عَلَيَّ وَكَمْ بَاكِ بِأَجْفَانِ ضَيِّعٍ

ويُنظر في البيت الثاني إلى قول ابن درّاج القسطلي<sup>٧٠</sup>:

وفاحت ليالي الدهر مني ميّاً فأخزبن أياماً دفنت بها حيّاً

وقلّ اقتباسه من القرآن الكريم والألفاظ الدينية مثل: صلّى وصام<sup>٧١</sup>،

والدين<sup>٧٢</sup>، والمذهب<sup>٧٣</sup>، وربما يرجع السبب في قلة اقتبسه من القرآن الكريم

إلى عدم اهتمامه بدينه<sup>٧٤</sup>، فمن ذلك قوله (ق: ٣٢): (الطويل)

ولمّا دعا الشيطان في الخيل حزبه وأقبل حزبه الله فوق خيوله

فوصف ممدوحه ومن معه بحزب الله، والذي ينتصر على حزب

الشيطان الخاسر، فاقتبس المعنى الأول من قول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾<sup>٧٥</sup>. واقتبس المعنى

الثاني من قول الله تعالى: ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ

أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾<sup>٧٦</sup>.

واستخدم ابن الحناط المحسنات البديعية في شعره، فمن ذلك

الطباق<sup>٧٧</sup>، وهو كثير في شعره<sup>٧٨</sup>، من أمثله قوله (ق: ٥): (الكامل)

أخفى مسالكها الظلام فأوقدت

من برقها كي تهدي مصباحاً

فانظر إلى الروض الأريض وقد غدا

بيكي الغوادي ضاحكاً مرتاحاً

د. محمد عبد الله الشال: ابن الحناط الأندلسي، حياته وما تبقى من شعره \_\_\_\_\_ ١٥١

وقوله (ق: ٨): (الطويل)

تَهَلَّلْتَ الدُّنْيَا وَأَشْرَقَ نُورُهَا وَأَقْبَلَ سَعْدٌ كَانَ بِالْأَمْسِ أَدْبَرَا

وفي مثال آخر (ق: ١٧): (الرمل)

خَلَعَ اليَاقُوتُ ثَوْباً فَوْقَهَا وَكَسَاها وَشَيْهٍ جِلْدَ الحَنَشِ

وهناك أمثلة أخرى في مجموع شعره استخدم فيها الشاعر الطباق بكثرة، وتدل هذه الأمثلة على الاهتمام بزخرفة الكلام، والوقع الموسيقي الذي ينتج داخل النص الشعري، والحالة الشعورية للشاعر، مما يترك أثراً كبيراً على المُتلقي.

واستخدم شاعرنا نوعاً آخر من أنواع البديع؛ وهو: رد العجز على الصدر (التصدير)<sup>٧٩</sup>، فمن صورته قوله (ق: ١): (السريع)

بِتَا وَبَاتَ البَرْدُ يَضْرِبُهُ النَّدى مِنْ كُلِّ أَخْضَرٍ بارِدِ الأَنْداءِ  
فرد الشاعر الضرب (الأنداء) على العروض (الندى) ليوضح للمتلقي شدة البرودة التي يجدها هو ومن معه من الماء الذي يتساقط حولهم وهم في رحلتهم للصيد.

وله صور أخرى<sup>٨٠</sup>، منها قوله (ق: ٩): (البيسيط)

يا دارَ غُلُوَّةٍ قد هَبَّجْتَ لي شَجَباً وَزِدْتِي حُرْقاً حَيَّيتِ مَنْ دارِ

فرد الشاعر كلمة (دار) على كلمة (دار) في بداية الشطر الأول، ومع هذا التكرار، لينتج للمتلقي أن هذه الدار ذات أهمية عنده، فهي ملاذ الذي يذهب إليه ويقضي فيها أوقاته، مع إضافة حرف النداء (يا) للبعيد، ويتذكر ممدوحه (على بن حمود)، مما يعطينا الصورة الكاملة لحزن الشاعر وبكائه على هذه الديار، بل وعلى ممدوحه أيضاً.

ويقول (ق: ٢٤): (البيسيط)



أَمَّا الْفِرَاقُ فَلِي مِنْ يَوْمِهِ فَرَقُ      وَقَدْ أَرَقْتُ لَهُ لَوْ يَنْفَعُ الْأَرَقُ  
أُظْعَانُهُمْ سَابَقَتْ عَيْنِي الَّتِي أَنْهَمْتُ      أَمْ الدَّمُوعَ مَعَ الْأُظْعَانَ تَسْتَبِقُ

فرد الشاعر في البيت الأول كلمة (الأرق) على كلمة (أرق) ليدل على حزنه الشديد على فراق صديقه ابن شهيد الأندلسي، وفي البيت الثاني رد كلمة (تستبق) على كلمة (سابق). وترجع فائدة رد العجز على الصدر إلى أنه "يسهل استخراج قوافي الشعر إذا كان كذلك وتقتضيها الصنعة، ويكسب البيت الذي يكون فيه أبهة، ويكسوه رونقا وديباجة، ويزيده مائة وطلاوة"<sup>٨١</sup>.  
واستخدم شاعرنا نوعا آخر من أنواع البديع؛ وهو: الجنس<sup>٨٢</sup>، وهو قليل في شعره، ومن أمثله قوله (ق: ٥): (الكامل)

رَاحَتٌ تُذَكِّرُ بِالنَّسِيمِ الرَّاحَا

وَوَطْفَاءٌ تَكْسِرُ لِلْجُنُوحِ جَنَاحَا

جانس الشاعر بين : (راحت - الرأحا) فالأولى بمعنى: ذهب، والثانية بمعنى: الخمر، أو الريح. وجانس بين : (للجنوح - جناحا) فالأولى بمعنى: الميل، والثانية : الجناح. وهذا يل على الخير الذي يأتي من قبل ممدوحه.

ويقول (ق: ١٩): (البسيط)

يَا وَاحِدَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا أَقْلُ زَلَا      يَدْعُوكَ جَانِيهِ أَنْ تَقْتَصَّ أَوْ تَدْعَا

جانس الشاعر في البيت الأول بين: (يدعوك - تدعا) فالأولى بمعنى: الدعوة؛ أي: يدعو فلان، والثانية بمعنى: ترك هذا الأمر.

ويقول (ق: ١٩): (الطويل)

فَتَى وَاحِدًا فِي عَصْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ      يَقُومُ لِرَاجِيهِ مَقَامَ أُلُوفِ

جانس الشاعر بين: (يقوم - مقام) فالأولى بمعنى: انتصف أو وقف

د. محمد عبد الله الشال: ابن الحنات الأندلسي، حياته وما تبقى من شعره \_\_\_\_\_ ١٥٣  
بجانبه، والثانية بمعنى: الموضوع، أو مكانة الممدوح العالية.

كما استخدم شاعرنا نوعاً آخر من أنواع البديع؛ وهو لزوم مالا يلتزم<sup>٨٣</sup>، فقد ألزم الشاعر نفسه في مقطوعة بأربعة أحرف من القافية وهي (جاره)، وجاء استخدام الشاعر لهذا اللون من البديع " لما يجد فيه من وقع موسيقي على الأسماع، يُصاحبه - مع تكرار القافية رأسياً - إيقاعاً رائعاً يترك أثراً في ذهن المُتلقي إلى براعة المبدع في استخدام هذا اللون البديعي " <sup>٨٤</sup>، وهذه مقطوعة قصصية على شاكلة غزل عمر بن أبي ربيعة، يقول ابن الحنات (ق: ١٠): (الوافر)

بِأَحْدَى هَذِهِ الْخِيَمَاتِ جَارَهُ	تَرَى هَجْرِي وَتَعْذِيبِي تَجَارَهُ
وَكَمْ نَادَيْتُ يَا هَذَا أَرْحَمِينَا	فَلَسْنَا بِالْحَدِيدِ وَلَا الْحِجَارَهُ
فَغَطَّتْ عِنْدَمَا سَمِعَتْ وَقَالَتْ:	[ ..... <sup>٨٥</sup> ]
أَمَا تَخْشَى إِلَهَكَ يَا مُعْنَى	جَارَهُ
أَغْرَكَ حِلْمُهُ فَنَطَقْتَ زُوراً	فَقَدْ أَلْبَسْتَنِي بُرْدَ الْإِجَارَهُ
	وَلَمْ تَسْأَلْهُ مِنْ نَارِ الْإِجَارَهُ

وفي قصيدة أخرى يلتزم شاعرنا في البيتين الأخيرين حرف الراء قبل حرف الروي (ق: ٢)<sup>٨٦</sup>: (المتقارب)

عَفَاهَا السُّرُورَ بِهِ كَأَسْه	فَظَلَّتْ عَلَيَّ وَدِهِ تَشْرِبُ
وَقَالَتْ: أَفِي الْحَقِّ لَوْ أَنَّنِي	أَرَى مِثْلَ هَذَا وَلَا أُطْرِبُ

ومن ناحية الموسيقى نلاحظ أن الحناتيّ اهتم ببحور الشعر العربي، فأكثر من استخدام بحر الطويل (١١) مرة، والكامل (١٠) مرات، والبسيط (٧) مرات، والمتقارب (٥) مرات، واستخدم بحر الوافر والرجز والسريع مرتين، واستخدم الرمل والخفيف مرة واحدة، وله مقطوعة واحدة "ذهب إلى الإغراب فيها بنظمها على غير أوزان الشعر العربية المحفوظة عند العرب"<sup>٨٧</sup>، وهي قوله (ق: ٢٧): (والأقرب لهذا الوزن - مجزوء البسيط)

لو كان يدري بما فعلَ      أحيا المحبَّ الذي قتلَ  
ظنبي بعينيه أسهمُ      في كلِّ قلبٍ لها عملُ  
يحمَرُّ في خده دمي      ويدعي أنه خجلُ

وهذا الوزن لم تنظم عليه العرب، وهو قد غير فيه مجزوء البسيط الذي شاهده: (مجزوء البسيط)

ماذا وقوفي على رسم عفا      مخلوق دارسٍ مستعجم<sup>٨٨</sup>

فاستعمله أحدَّ العروض والضرب مخبوناً، فكان تفعيله (مستعلن فاعلن مستعلن)، فأصاره الحذف - وهو إذهاب الوتد رأساً، وهو (علن)، فبقي (مستف) ثم خبن فحذف ثانيه فصار (متف) فنقل إلى مثل وزنه وهو (فعل)، فصار كل واحد من الشطرين (مستعلن فاعلن فعل)، وهو وزن لم يرد عن العرب<sup>٨٩</sup>.

كذلك اهتم ابن الحنَّاط بالقافية، فاستخدم من حروف الهجاء (١٥) حرفاً، وهي: الهمزة، والباء، والحاء، والdal، والراء، والسين، والشين، والضاد، والعين، والفاء، والقاف، واللام، والميم، والنون، والياء. وكان أكثر الحروف رويًا حرف الراء (٧) مرات، واللام (٦) مرات، والنون (٥) مرات، والقاف والميم (٤) مرات.

ثالثاً: مجموع شعر ابن الحنَّاط الأندلسي:

( قافية الهمزة )

( ١ )

يقول ابن الحنَّاط<sup>٩٠</sup>: (السريع)

د. محمد عبد الله الشال: ابن الحنّاط الأندلسي، حياته وما تبقى من شعره \_\_\_\_\_ ١٥٥

- ١- بنتنا وبات البرد يضربه الندى  
٢- والليل يخفي نفسه في نفسه  
٣- وكأنما الإصباح ينشر مهرقا<sup>٩١</sup>
- من كل أخضر بارد الأنداء  
والصبح كشاف لكل غطاء  
أثر المداد به من الإساء

### ( قافية الباء )

(٢)

وله<sup>٩٢</sup>: (المتقارب)

- ١- بكل خميس بعيد المدى  
٢- ثقیل الخطا قاده أدهم  
٣- كأن الحديد على متنه  
٤- مياة ترفرق رجزها  
٥- يسبح به للندى حاجب  
٦- تهزبه الخيل أعطافها  
٧- حياها<sup>٩٣</sup> السُرور به كأسه  
٨- وقالت: أفي الحق لو أنني
- يضيق بمذهبه المذهب  
ولكنه بالظبا أشهب  
لجین بشمس الضحى مذهب  
وللنقع من فوقها ططب  
إذا جاءه الضيف لا يحجب  
إذا مر من فوقه الموكب  
فظلت على وده تشرب  
أرى مثل هذا ولا أطرب

(٣)

وقال ابن الحنّاط المكفوف الأندلسي في المعنى المشهور<sup>٩٤</sup>: (الكامل)

- ١- لم يخل من نوب الزمان أديب  
٢- أمسي قراراً<sup>٩٥</sup> للخطوب وأعتدي  
٣- وإذا انتهيت<sup>٩٦</sup> إلى العلوم وجدتها  
٤- وغضارة الأيام تآبى أن يرى  
٥- ولذلك<sup>٩٧</sup> من صحب الليالي طالبا  
٦- أمّت أمير المؤمنين مواجلاً  
٧- المعتلي بالله والملك الذي  
٨- إن كان عدوا حب آل محمد
- كلا فشان النائبات ينوب<sup>٩٨</sup>  
غرضاً تفوق نحوه فتصيب  
شينا يعد به عليك<sup>٩٩</sup> ذنوب  
فيها لأبناء الذكاء نصيب  
جداً وفهماً فاتة المطلب  
فسقى صداها غيثه الشؤب<sup>١٠٠</sup>  
تاج الفخار برأسه معصوب  
ذنبا فإني لست منه أتوب

(٤)

ويقول<sup>١٠١</sup>: (الرجز)

- ١- إذا عَدَا واشْتَدَّ فِي طِلَابِهِ      يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ  
٢- مُتَّقِدًا<sup>١٠٢</sup> كَالنَّارِ فِي التَّهَابِهِ      لَا يَطْعَنُ الصَّيْدَ بِغَيْرِ نَابِهِ

( قافية الحاء )

(٥)

يقول ابن سعيد: وكفاك من شعره قوله من قصيدة في مدح علي بن حمود العلوي<sup>١٠٣</sup>: (الكامل)

- ١- راحـت تُـذكـرُ بالنَّـسِـمِ الرَّاخِـا  
وطفَاء<sup>١٠٤</sup> تكسـرُ للجُنـوحِ جنـاخـا  
٢- أخفـى مسـالكها الظـلام فأوقـدت  
مـن برفـها كـي تهـدي مصـباحـا  
٣- وكان صوت الرعد خاف سحابها  
حاد إذا ونـت السـحاب<sup>١٠٥</sup> صـاحـا  
٤- مرتجاة الأرجاء يحبس سيرها

د. محمد عبد الله الشال: ابن الحناط الأندلسي، حياته وما تبقى من شعره \_\_\_\_\_ ١٥٧

- ثَقُلْ فَتَعْطِيهِهِ الرِّيحَ سَـرَاحًا  
٥- جَادَتْ ١٠٦ عَلَى التَّلْعَاتِ ١٠٧ فَانْتَسَتِ الرَّبِي ١٠٨
- خُلَا أَقَامَ لَهَا الرَّبِيْعُ وَشَاحَا  
٦- فَاَنْظُرْ إِلَى الرَّوْضِ الْأَرِيضِ ١٠٩ وَقَدْ غَدَا  
بِيَبِي الْغَوَادِي ١١٠ ضَاحِكًا مُرْتَاخَا  
٧- وَالنَّوْرُ يَبْسُطُ نَحْوَ دِيْمَتِهَا ١١١ يَدَا  
أَهْدَى لَهَا سَاقِي النَّدَى أَقْدَاخَا  
٨- وَتَخَالَه حَيَّى الْحَيَا ١١٢ مِنْ عَرْفِهِ ١١٣  
بذِكِّيهِ فإِذَا سَاقَاهُ فَاحَا  
٩- رَوْضٌ يُحَامِي الْفَاطِمِيَّ شَمَانَا  
طِيْبًا وَمُزْنٌ قَدْ حَكَاهُ سَمَاخَا  
١٠- أَعْلَى إِنْ تَعْلُ الْمَلُوكَ فإِنَّهُمْ  
بُهُمْ جَعِلَتْ أَغْرَهَا الْوَضَّاحَا  
١١- لَمَّا طَلَعَتْ لَهَا بِكَلِّ ثَنِيَّةٍ  
أَنْسَى يَتَّهَا الْمَنْصُورَ وَالسَّاقَا

( قافية الدال )

(٦)

وله<sup>١١٤</sup>: (الكامل)

- ١- تَشْدُو بِعِيدَانِ الْأَرَاكِ حَمَامَةً  
٢- مَالِ النَّسِيمِ بَعْصِنِهِ ، فَتَمَائَلَتْ  
٣- هَذَا تُوَدِّعُ تِلْكَ تُوَدِّعُ التِّي  
٤- وَاسْتَعْبَرَتْ لِفِرَاقِهِ عَيْنُ النَّدَى  
شَدُوَ الْقِيَانِ عَزْفَنَ بِالْأَعْوَادِ  
مُهْتَزَّةَ الْأَعْطَافِ وَالْأَجْيَادِ  
قَدْ أَيَقَنَتْ مِنْهَا بِوَشْكَ بَعَادِ  
فَابْتَلَّ مَنَزْرُ غُصْنِهَا الْمِيَّادِ

(٧)

ويقول<sup>١١٥</sup>: (الكامل)

- ١- مِنْ كُلِّ مَخْطَفَةِ الْحَشَى وَحَشِيَّةٍ  
٢- فَكُنَّمَا أَقْلَامُ مِسْكَ كُتِبَتْ  
تَحْمِي مَدَارِيهَا نِمَارَ جُلُودِهَا  
بِمِدَادِ عَيْنَيْهَا رُسُومَ خُدُودِهَا

( قافية الراء )

(٨)

وله في رسالة، وختم رقعته بقصيدة هنا فيها الحاجب المظفر محمد

بن الأفطس بخروج<sup>١١٦</sup> من الأسر، منها قوله<sup>١١٧</sup>: (الطويل)

- ١- وَلَمَّا أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَكَ التِّي  
٢- تَهَلَّلْتَ الدُّنْيَا وَأَشْرَقَ نُورُهَا  
قَضَى اللَّهُ فِيهَا بِالنَّجَاةِ وَقَدَّرَا  
وَأَقْبَلَ سَعْدٌ كَانَ بِالْأَمْسِ أَدْبَرَا

(٩)

وقال أبو عبد الله بن الحناط الأندلسي الأعمى<sup>١١٨</sup>: (البيسط)

- ١- لو كنت تعلم ما بالقلب من نار
  - ٢- يا دار علوة قد هيجت لي شجناً
  - ٣- كم بت فيك على اللذات معتكفاً
  - ٤- كأنه راهب في المسح ملتحف
  - ٥- يُدير فيه كؤوس الرّاح ذو حور
- لَمْ تَوْقِدِ النَّارَ بِالْهِنْدِيِّ وَالْغَارِ  
وَزِدْتَنِي حُرْقاً حَيَّيْتِ مِنْ دَارِ  
وَاللَّيْلُ مُدْرَعٌ ثَوْباً مِنَ الْقَارِ  
شَدَّ الْمَجْدُ لَهُ وَسَطاً بَزْنَارِ  
يُديرُ مِنْ طَرْفِهِ أَلْحَاظَ سَحَارِ

### (١٠)

وقال آخر - هو أبو عبد الله بن الحناط<sup>١١٩</sup>: (الوافر)

- ١- بإحدى هذه الخيمات جارة
  - ٢- وكم ناديت يا هذي ارحمينا
  - ٣- فغطت عندما سمعت وقالت:
  - ٤- أما تخشى إلهك يا معنى
  - ٥- أغرّك حلمه فنطقت زوراً
- تَرَى هَجْرِي وَتَعْذِيبِي تَجَارَةَ  
فَلَسْنَا بِالْحَدِيدِ وَلَا الْحِجَارَةَ  
[ ..... ١٢٠ ] جَارَةَ  
فَقَدْ أَلْبَسْتَنِي بُرْدَ الْإِجَارَةَ  
وَلَمْ تَسْأَلْهُ مِنْ نَارِ إِجَارَةَ

### (١١)

وفيه<sup>١٢١</sup> يقول ابن الحناط في رسالته المشهورة<sup>١٢٢</sup>: (الكامل)

- ١- ففقه وحق جمعاً لوزير
  - ٢- ما<sup>١٢٣</sup> قدر الأقوام هذا أن يرى
  - ٣- يلقاك بساماً بوجه ضاحك
  - ٤- ما يسرت يده الكريمة في الوري
  - ٥- إن جنته يوماً لدهرك شاكياً
  - ٦- خشن الزمان لدي حين جنته
- بَرُّ صَاحِبِ الرَّأْيِ وَالتَّدْبِيرِ  
أَبْدَاءً وَلَكِنْ ذَاكَ فِعْلُ مُدِيرِ<sup>١٢٤</sup>  
سَارَ السَّفِيرُ إِلَيْهِ دُونَ سَفِيرِ<sup>١٢٥</sup>  
إِلَّا لَوْضَعِ يَدٍ وَجَبْرِ كَسِيرِ  
أَعْنَتُهُ فُطِنَتْهُ عَنِ التَّنْكِيرِ<sup>١٢٦</sup>  
فَرَفَلَتْ فِي نِعْمَاهُ فَوْقَ حَرِيرِ<sup>١٢٧</sup>



(١٢)

وفي ذلك أقول<sup>١٢٨</sup>: (الطويل)

- ١- وما شَبَّهُوا بِالْبَحْرِ كَفَيْهِ فِي النَّدى  
ولكنَّهَا إِحْدَى أَنَامِلِهِ العَشْرِ
- ٢- يَدَانِ إِذَا أَوْمَأَ بِهَا اشْتَأَقَ ضَارِبٌ  
وَحَنَّ سَنَانٌ وَأَنْبَرَى سَارِبٌ يَجْرِي
- ٣- وَأَظْهَرْتَ الأَيَّامَ نَخْوَةً قَدْرَهُ<sup>١٢٩</sup>  
تَزِيدُ بِحُسْنِ الذِّكْرِ كِبَرًا عَلَى كِبَرِ
- ٤- أَمَنْتُ بِهِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ أَخَافُهُ  
مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى نِمْتُ فِي مَقْلَةِ الدَّهْرِ

(١٣)

ويقول<sup>١٣٠</sup>: (الكامل)

- ١- فَالشُّكْرُ لِلإنْسَانِ أَرْبِحٌ مَتَجَرِّ لَمْ يَعدِمِ الخُسْرَانَ مِنْ لَمْ يَشْكُرْ

(١٤)

قال الحميد: أخبرني الرئيس أبو الحسن عبد الرحمن بن راشد الراشدي، قال: لما نَعَيْتُ أبا عامر بن شهيد إلى أبي عبد الله الحنَّاط، وقد عَرَفْتُ ما كان بينهما من المَنَافَسَةِ<sup>١٣١</sup>، بكى وأنشدني لنفسه بديهة<sup>١٣٢</sup>:  
(السريع)

- ١- لَمَّا نَعَى النَّاعِي أبا عَامِرٍ أَيْقَنْتُ أَنِّي لَسْتُ بِالصَّابِرِ
- ٢- أَوْدَى فَتَى الظَّرْفِ وَتَرَبُّ النَّدى وَسَيِّدُ الأَوَّلِ والأَخِيرِ

( قافية السين )

( ١٥ )

وقلت<sup>١٣٣</sup>: (الكامل)

- ١- والشَّعْرُ يُبْدِي عَظْفَهُ وَيَهْزَلِي<sup>١٣٤</sup>
  - ٢- مِنْ طَرَقَتْ عَنْهُ صُرُوفُ زَمَانِهِ
  - ٣- يَسْرِي إِلَى مَلِكٍ تَهَلَّلَ وَجْهُهُ
  - ٤- تَرْمِي<sup>١٣٥</sup> مَعَ الْأَقْدَارِ رَمِي مُؤَيَّدٍ
  - ٥- قَدْ عَاوَرَتْ<sup>١٣٦</sup> عَيْنَ الزَّمَانِ وَأُذُنَهُ
  - ٦- وَكَتَيْبِيَّةً مَكْتُوبَةً بِفَوَارِسٍ
  - ٧- فَإِذَا تَفَهَّمَتِ الْجِيُوشُ كِتَابَهُ
  - ٨- وَكَأَنَّمَا النَّقْعُ الْمُثَارُ دُجْنَةٌ
  - ٩- وَكَأَنَّمَا غُرَّرَ الْجِيَادُ أَهْلَةً
  - ١٠- وَتَخَالَه سَلَّ الْمَجْرَّةَ سَيْفُهُ
- سَيْفَ الْقَرِيضِ وَرَمَحَهُ الدَّعَاسَا  
سِيمَعًا أَزَلَّ وَحَيَّةَ نَهَاسَا  
شَمْسًا ، وَرَاحَتَهُ نَدَى رَجَاسَا  
جُعِلَتْ لِأَسْنَهُمْ رَأْيُهُ أَفْوَاسَا  
مَا تَسَامُ الْإِنْسَانَ وَالْإِنْحَاسَا  
يَلْقَوْنَ لَا كَشْفًا وَلَا أَنْكَاسَا  
دَانَتْ لِمَنْ رَاضَ الْأُمُورَ وَسَاسَا  
تَقْدُ الْأَسِنَّةُ مِنْهُمْ أَفْبَاسَا  
يَقْطُفْنَ مِنْ هِنَوَاتِهِ أَغْلَاسَا<sup>١٣٧</sup>  
وَتَحَرَّكَ الْعِيُوقُ فِيهِ لِبَاسَا

( قافية الشين )

( ١٦ )

وفيه أقول<sup>١٣٨</sup>: (الرجز)

- ١- فَاثْقَضَ مِثْلَ الدَّلْوِ خَلَاهُ الرَّشَا
  - ٢- إِنْ طَارَ عَنْهُ صَيْدُهُ وَإِنْ مَشَى
  - ٣- أَوْ غَاصَ فِي<sup>١٤٠</sup> الْأَرْضِ عَلَيْهِ
  - نَبَشَا
  - ٤- طَارَتْ بَقَايَا اللَّيْلِ فِيهِ نَمَشَا
  - ٥- عَاجِبًا بِأَبْنُوسِهِ مُحَرَّشَا
- لَيْسَ يَشَا غَيْرَ الَّذِي مِنْهُ يُشَا<sup>١٣٩</sup>  
أَوْ غَابَ عَنْهُ فِي السَّمَاءِ فَتَشَا  
يَسْفِرُ عَنْ خَدِّ صَبَاحِ أِبْرَشَا  
يَخَالَه مِنْ قَدْ رَأَاهُ أَرْقَشَا

(١٧)

ويقول في وصف الساقى<sup>١٤١</sup>: (الرمل)

- ١- إِذْ دَعَا النَّدْمَانَ ظَيْبًا سَقَيْتِي فَضْلَةَ الْكَأْسِ فَقَدْ طَالَ الْعَطَشُ
  - ٢- مِنْ سُلَافٍ سَأَلْتُ فِي دَنِّهَا قَبْلَ عَادٍ، وَهِيَ صِرْفٌ لَمْ
  - ٣- مِنْ يَدَيَّ سَاقٍ يُحَاكِي<sup>١٤٢</sup> خَدَّهُ تَغَّشَّ
  - ٤- خَلَعَ الْيَأْفُوتُ تَوْبًا فَوْقَهَا قَهْوَةً فِيهَا حَبَابٌ كَالنَّمَشِ
- وَكَسَّاهَا وَشَيْهَ جُلْدِ الْحَنْشِ

( قافية الضاد )

(١٨)

قال أبو الفضل: وله شعر كثير، منه ما أنشدني بعضُ الأدباء له، وقد

وجَّه إليه بعضهم بليقة<sup>١٤٣</sup> لك ليكتب بها<sup>١٤٤</sup>: (الطويل)

- ١- بَعَثْتُ بِصَبِغِ اللَّكِّ<sup>١٤٥</sup> يُشْبِهُ وَجَنَةَ أَلْحَ عَلَيْهَا الصَّبُّ بِاللَّثَمِ وَالْعَضُّ
  - ٢- كَتَبْتُ بِهِ فِي مُهْرَقٍ فَكَأَنَّما كَتَبْتُ بَزْهَرَ الْوَرْدِ بِالسَّوْسَنِ
- الغــــــــــــــــــــــــــــــــضُّ

( قافية العين )

(١٩)

وله من قصيدة يرثي فيها أبا الحزم بن جهور، ويهنئ ابنه أبا الوليد،

وكتب بها من الجزيرة الخضراء، إذا أقصى عن قرطبة، أولها<sup>١٤٦</sup>: (البيسيط)

- ١- إِذَا إِلَى اللَّهِ فِي الرَّزَاءِ الَّذِي فَجَعَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي الْحُكْمِ الَّذِي وَقَعَا
- ٢- وَلَيْ أَبُو الْحَزْمِ عَنْ مُلْكٍ تَقَلَّدَهُ أَبُو الْوَلِيدِ فَعَزَّ الْمُلْكَ وَأَمْتَعَا
- ٣- أَبٌ كَرِيمٌ غَدَا الْفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ وَابْنٌ نَجِيبٌ تَوَلَّى الْأَمْرَ وَأَضْطَلَعَا
- ٤- اللَّهُ شَمْسٌ ضُحَى فِي اللَّحْدِ قَدْ غُرِبَتْ فَأَعْقَبَتْ قَمَرًا بِالسَّعْدِ قَدْ طَلَعَا

ومنها:

- ٥- يا واحد الدين والدنيا أقل زللاً  
٦- لو أنه أعطي الدنيا بما رحبت  
٧- وما عساك سوى الإحسان تصنعه  
٨- وقد رأيت ابن سعد حين أمكنه  
٩- ليمخون مديحي فيك من كتب  
يدعوك جانيه أن تقتص أو تدعا  
ولم ينل عفوك المأمول ما قنعا  
إلى مسيء رجاً عتباك فارتجعا  
بشر عفا عنه فادفع بالذي دفعنا  
محوأ حديث ملامي حيثما سُمعا

### ( قافية الفاء )

( ٢٠ )

وله من أخرى<sup>١٤٧</sup>: (البيسط)

- ١- سُقياً لمعهد لذات عهدت به  
٢- من كل بيضاء مثل البدر مطعماً  
٣- إلف ألفت الضنا من بعد<sup>١٤٨</sup> فرقتيه  
غزلان وجرة ترعى روضة أنفا  
هيفاء مثل قضيب البان منعطفاً  
حتى غدا بدني من دقة أنفا

( ٢١ )

وله من أخرى<sup>١٤٩</sup>: (الطويل)

- ١- أرققت وقد غنى الحمام الهواتف  
بمنعرج الأجزاع والليل عاكف  
٢- أعدن لي الشوق القديم وطاف بي  
على النأي من نكري المئحة طائف  
٣- وما الجانب الشرقي من رمل عالج  
بحيث استوت غيظانه والنفائف  
٤- إذا ما تغنى الرعد فوق هضابه

- سَقَى الرُّوضَ مَنْ وَبَلَ الغَمَامَةَ وَاكْفُ  
٥- بأحسنَ من أَطلالِ عَنوةٍ مَنْظُراً  
وَإِنْ دَرَسَتِ آيَاتُهُ وَالمَعَارِفُ  
٦- خَلِيلِي هَلْ بِالخَيْفِ لِلشَّمْلِ أَلْفَةٌ  
فِيأَمِّنَ قَلْبٌ مِنْ نَوَى الخَيْفِ خَانِفُ  
٧- أَفِي وَقْفَةٍ عِنْدَ العَقِيقِ مَلَامَةٌ  
عَلَى دَنَفِ شَأْفَتِهِ تَلَكِ المَوَاقِفُ  
٨- سَقَى عَرَصَاتِ الدَّارِ كَلَّ مُثَنَّةٌ  
مِنَ المُزَنِ تَرْجِيهَا البُرُوقُ الخَوَاطِفُ  
٩- كَأَنَّ نَثِيرَ القَطْرِ مِنْهَا جَوَاهِرُ  
تُفَرِّقُهَا لِلرَّيْحِ أَيَدِ عَوَاصِفُ  
١٠- كَأَنَّ ابْتِسَامَ البَرْقِ فِيهَا إِذَا بَدَتْ  
سُيُوفُ عَلِيٍّ بِالدَّمَاءِ رَوَاعِفُ

(٢٢)

وفيه أقول<sup>١٥٠</sup>: (الطويل)

- ١- فَتَى وَاحِدٌ فِي عَصْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ يَقُومُ لِرَاجِيهِ مَقَامَ أَلُوفِ  
٢- وَمَا هُوَ إِلَّا رَحْمَةُ اللَّهِ مَدَّهَا عَلَى كُلِّ مَاهُوفٍ وَكُلِّ ضَعِيفِ  
٣- وَأَنْقَذَ فِي الأَحْكَامِ آرَاءَ فَيَصِلُ لَهَا فِي قَضَايَاهُ مِضَاءَ سُيُوفِ  
٤- فَقُلْ لِلْيَالِي عَنِ أَيَادِيهِ إِنِّهَا حُصُونِي الَّتِي أَعَدَّهَا<sup>١٥١</sup> وَكُهُوفِي

( قافية القاف )

( ٢٣ )

وفيه أقول<sup>١٥٢</sup>: (الكامل)

- ١- حَسُنْتَ بِحُسُونِ خِلَافَةِ هَاشِمٍ
  - ٢- وَأَعْرَ وَضَّاحِ الْجَبِينِ مُبَارِكٍ
  - ٣- شُرِفْتُ بِهِ الدُّنْيَا ، وَأَمْسَى شَخْصُهُ
  - ٤- صَلَّى الْجَمِيعُ وَصَامَ شُكْرًا وَاجِبًا
- قاضٍ تَخَيَّرَهُ الْخَلِيفَةُ وَأَنْتَقَى  
تَلَقَى<sup>١٥٣</sup> الْحِيَاءَ قِنَاعَهُ عِنْدَ اللَّقَا  
فِي الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى فَأُضْحَى مَشْرِقًا  
لَمَّا تَوَلَّى أَمْرَهُمْ وَتَصَدَّقًا

( ٢٤ )

ولابن الحناط من كلمة طويلة في مدح أبي عامر بن شهيد أولها<sup>١٥٤</sup>:

(البيسط)

- ١- أَمَا الْفِرَاقُ فَلِي مِنْ يَوْمِهِ فَرَقُ
  - ٢- أَظْعَانُهُمْ سَابَقَتْ عَيْنِي الَّتِي أَنْهَمَاتُ
  - ٣- عَاقِ الْعَقِيقِ عَنِ السُّلُوانِ<sup>١٥٥</sup> وَأَتَضَّحَتْ
  - ٤- لَوْلَا النَّسِيمُ الَّذِي تَأْتِي الرِّيَّاحُ بِهِ
  - ٥- لِمَ أَدْرُ أَنْ بِيَّوتِ الْحَيِّ نَازِلَةٌ
  - ٦- مَا فِي الْهَوَادِجِ إِلَّا الشَّمْسُ طَالِعَةٌ
- وَقَدْ أَرَقْتُ لَهُ لَوْ يَنْفَعُ الْأَرْقُ  
أَمْ الدُّمُوعَ مَعَ الْأُظْعَانِ تَسْتَبِقُ  
فِي تَوْضُوحِ<sup>١٥٦</sup> لِي مِنْ نَهْجِ الْهَوَى طَرْقُ<sup>١٥٧</sup>  
إِذَا تَضَّوَعَ مِنْ عَرَفِ الْحِمَى الْأَفْقُ  
نَجْدًا وَلَا اعْتَادَتِي نَحْوَ الْحِمَى<sup>١٥٨</sup> الْقَلْقُ<sup>١٥٩</sup>  
وَمَا بَقَلْبِي إِلَّا الشُّوقُ<sup>١٦٠</sup> وَالْأَرْقُ

( ٢٥ )

وله<sup>١٦١</sup>: (الكامل)

- ١- يَا هَادِي الضُّلَّالِ نَهْجَ طَرِيقِهِ
  - ٢- وَإِمَامِ عِلْمِ الدِّينِ وَالْقَمَرِ الَّذِي
  - ٣- وَأَخَا الْقَضَاءِ الْعَدْلِ وَالْحُكْمِ الَّذِي
  - ٤- وَوَقَفْتَ فَاسْتَقْصَيْتُ أَنْكَ وَاجِدُ
- وَمُؤَفِّي الْإِسْلَامِ كُنَّةَ حَقُوقِهِ  
كَشَفَ الْعَمَاسِنَا الْهُدَى وَشُرُوقِهِ  
سَوَاهِ بَيْنَ عَدُوِّهِ وَصَدِيقِهِ  
وَجَدُوا صَلاَحَ الْكُلِّ فِي تَوْفِيقِهِ

( ٢٦ )

واندرج له في أثناء [ رسالته ] عدة مقطوعات من شعره كقوله<sup>١٦٢</sup>:

(الكامل)

- ١- ومُهْفَهْفٍ قَلْبُ الْوَشَّاحِ يَرَوْعُهُ      جَرَسُ السَّوَارِ وَيَشْتَكِي مِنْ ضَبِيقِهِ  
٢- وَسَنَانِ خَطِّ الْمِسْكِ فَوْقَ عِذْرَاهِ      لَاماً فَهَمَّتُ الْمَوْتَ فِي تَعْرِيقِهِ  
٣- مَزَجَ الْمُدَامَ بِرَبِيقِهِ لَمَّا سَقَى      فَسَكَرَتْ مِنْ فَمِهِ وَمِنْ إِبْرَيْقِهِ

( قافية اللام )

( ٢٧ )

يقول ابن عبد الملك المراكشي: ولأبي عبد الله أشعار ذهب إلى الإغراب فيها بنظمها على غير أوزان الشعر العربية المحفوظة عند العرب، منها قوله<sup>١٦٣</sup>: (وزن الأبيات لم يرد عند العرب - والأقرب مجزوء البسيط)

- ١- لَوْ كَانَ يَدْرِي بِمَا فَعَلَ      أَحْيَا الْمُحِبَّ الَّذِي قَتَلَ  
٢- ظَنَنْتِي بِعَيْنَيْهِ أَسْهَمٌ      فِي كُلِّ قَلْبٍ لَهَا عَمَلٌ  
٣- يَحْمَرُّ فِي خَدِّهِ دَمِي      وَيَدَّعِي أَنَّهُ خَجَلٌ

( ٢٨ )

وله<sup>١٦٤</sup>: (الوافر)

- ١- مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَمِعَتْ عَنْهُمْ      بَنِي الزُّهْرَاءِ ، وَاخْتَصَرَ الْمَقَالَا

( ٢٩ )

د. محمد عبد الله الشال: ابن الحناط الأندلسي، حياته وما تبقى من شعره \_\_\_\_\_ ١٦٧

ومما أنشد [ابن حيان] له قوله في مخاطبة المظفر بن الأفيطس ملك بطليوس<sup>١٦٥</sup>: (المتقارب)

- ١- كَتَبْتُ عَلَى الْبُعْدِ مُسْتَجِدِّيًّا لِعَلْمِي أَنْكَ<sup>١٦٦</sup> لَا تَبْخُلُ
- ٢- فَجَاءَ الرَّسُولُ كَمَا أَشْتَهِي وَقَدْ سَاقَ فَوْقَ الَّذِي آمَلُ
- ٣- وَمَا كَانَ وَجْهَكَ ذَاكَ الْجَمِيلُ لِيَفْعَلَ غَيْرَ الَّذِي يَجْمَلُ

( ٣٠ )

يقول<sup>١٦٧</sup>: (مخلع البسيط)

- ١- دُرٌّ عَلَى أَنَّهُ كَلَامٌ سِحْرٌ وَلَكِنَّهُ حَالٌ

( ٣١ )

وفي المعتلي بالله يحيى بن علي الحمودي يقول<sup>١٦٨</sup>: (المتقارب)

- ١- شَرَفْتُ بِيحْيَى فَلَمْ أَجْهَلْ وَفَتَّ بِفَضْلِي فَلَمْ أُفْضَلِ
- ٢- وَأَحْرَقْتُ بِالذَّلِّ قَلْبَ الْعَدُوِّ وَأَقْرَرْتُ بِالْعَزِّ عَيْنَ الْوَلِيِّ
- ٣- سَمَتْ هِمَّتِي بِي حَتَّى اعْتَلَى عَلَى النَجْمِ قَدْرِي بِالْمُعْتَلِيِّ
- ٤- إِمَامٌ نُمِيَّزُ فِي وَجْهِهِ صِفَاتِ النَّبِيِّ وَسَيْمًا عَلِيٍّ

( ٣٢ )

وله من أخرى في القاسم بن حمود، ويصف خيران الصقلبي، وقَتَلَ المُرْتَضَى المَرَوَانِي، لما هزَمَها صِنْهَاجَةَ عَلَى غِرْنَاطَةَ<sup>١٦٩</sup>: (الطويل)

- ١- لَكَ الْخَيْرُ خَيْرَانٌ مَضَى لِسَبِيلِهِ وَأَصْبَحَ مُؤَكِّدًا لِلَّهِ فِي ابْنِ رَسُولِهِ
- ٢- وَفُرِّقَ جَمْعُ الْكُفْرِ واجْتَمَعَ الْوَرَى



- على ابن حبيب الله بعد خليفه  
 ٣- وقام لواء الجمع<sup>١٧٠</sup> فوق ممتع  
 من النصر<sup>١٧١</sup> جبريل<sup>١٧٢</sup> أمام رعيه<sup>١٧٣</sup>  
 ٤- وأشرفت الدنيا بنور خليفة  
 به لاح بذر الحق بعد أفوليه  
 ٥- من الهاشميين الذين بمجدهم  
 تعود شخص المجد جر ديوليه  
 ٦- فلا تسأل<sup>١٧٤</sup> الأيام عما أتت به  
 فما زالت الأيام تأتي بسؤله  
 ٧- ولمادعا الشيطان في الخيل حزبه  
 وأقبل حزب الله فوق خيوليه  
 ٨- كتائب من صنهاجة وزناتة<sup>١٧٥</sup>  
 تضايق<sup>١٧٦</sup> في عرض الفضاء وطوليه  
 ٩- تقدم خيران إليها بزعمه  
 ليذكر ما قد فاتته من دحوليه<sup>١٧٧</sup>  
 ١٠- فلما التقى الجمعان عاود رأيه  
 فخالى لبعض الهول وجل فضوليه  
 ١١- فأجحم تحت النقع والخيل تدعي  
 كما ازدلف الليث الهزبر لقيله<sup>١٧٨</sup>  
 ١٢- وولى وأبقى منذراً<sup>١٧٩</sup> من ورائه

يُقِيمُ لِأَهْلِ الْغَدْرِ عُدْرَ نُكُولِهِ<sup>١٨٠</sup>

( قافية الميم )

( ٣٣ )

وقوله من قصيدة في علي بن حمود<sup>١٨١</sup>: (الطويل)

- ١- بَكَيْتَ لَهَا شَجْوًا وَهَنَّ الْحَمَائِمُ  
يَنْحَنُ بِبِلَا دَمْعٍ وَدَمْعِكَ سَاجِمُ
- ٢- وَلَمَّا عَلَوْنَا الْحُزْنَ وَاعْتَسَفَتْ بِنَا  
رُسُومَ الدِّيَارِ الِيعْمَلَاتِ الرَّوَاسِمُ
- ٣- لَوَيْنَا بِأَعْتَاقِ الْمَطِيِّ إِلَى اللَّوَى  
وَقَدْ عَلَّمْتَنَا اللَّبِيثَ<sup>١٨٢</sup> تِلْكَ الْمَعَالِمُ
- ٤- لَئِنِ أَوْحَشَ الرَّبْعُ الَّذِي كَانَ آتِسَا  
وَأَقْوَتَ مِنَ الْحَيِّ الرَّسُومَ الطَّوَاسِمُ
- ٥- فَكَمْ لَيْلَةٍ فِيهِ وَصَلَتْ نَعِيمَهَا  
بِأُخْرَى وَأَنْفَ الْهَجْرِ بِالْوَصْلِ رَاغِمُ
- ٦- سَقَى مُنْبِتَ اللَّذَاتِ مِنْهَا ابْنَ هَاشِمٍ  
إِذَا انْهَمَّاتِ مِنْ رَاحَتَيْهِ الْغَمَائِمُ
- ٧- إِمَامٌ أَقَامَ<sup>١٨٣</sup> الدِّينَ حَدُّ حُسَامِهِ  
طَرِيرًا<sup>١٨٤</sup> وَمِنْهُ فِي يَدِ اللَّهِ قَائِمُ
- ٨- وَيُزْهِرُ فِي يُمْنَاهُ نَوْرٌ<sup>١٨٥</sup> مِنَ الظُّبَا  
لَهُ مِنْ رُعُوسِ الدَّارِعِينَ كَمَائِمُ

وفي هذه القصيدة يقول ابن الحناط:

- ٩- سُيُوفٌ إِذَا اعْتَلَّتْ جِهَاتُ تُغُورِهَا  
فَمِنْهُمْ فِي أَعْنَاقِهِمْ تَمَائِمُ
- ١٠- بِكُلِّ خَمِيسٍ طَبَّقَ الْجَوَّ<sup>١٨٦</sup> نَقْعُهُ  
وَضَيِّقُ مَسْرَاهُ الْجِيَادُ<sup>١٨٧</sup> الصَّالِدِيمُ
- ١١- كَانَ مَثَارَ النَّقْعِ إِثْمِدُ عَيْنِهِ  
وَأَشْفَارَ جَفْنَيْهِ الشَّافَرُ الصَّوَارِمُ
- ١٢- تَعَدُّ عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَالْوَحْشُ قُوتَهَا  
إِذَا سَارَ وَالتَّقَّتْ عَلَيْهِ الْقَشَاعِمُ

( ٣٤ )

وفيهم أقول<sup>١٨٨</sup>: (البيسط)

- ١- أَبْنَاءُ فَاطِمَةَ رَسُلُ الْعُلَى رَضَعُوا  
٢- قَوْمٌ إِذَا حَلَفَ الْأَقْوَامُ أَنَّهُمْ  
٣- سَمَا لَهُمْ فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ مِنْ شَرْفِ  
٤- مَنَاقِبٍ سَمَحَتْ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ
- وبالسَّمَّاحِ غَدَّوَا وَالْجُودِ إِذْ فُطِمُوا  
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَحْنَتْ لَهُمْ قَسَمُ  
بَيْتٍ تَدَاعَتْ إِلَيْهِ الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ  
كَأَنَّمَا هِيَ فِي أَنْفِ الْعُلَا شَمَمُ

( ٣٥ )

ويقول في مدح ابن ذكوان، ويتعرض بابن شهيد<sup>١٨٩</sup>: (مخلع البسيط)

- ١- أَقْصَرَ عَنِ لَوْمِي اللَّامِ
  - ٢- مَا زَلْتُ فِي حُبِّهِ مُنْصِيفًا
  - ٣- أَسْهَرُ لَيْلِي غَرَامًا بِهِ
  - ٤- مُهْفَهَفٌ مَاسٌ فِي بُرْدِهِ
  - ٥- شَمْسٌ وَكُنْمًا فَرَعَهَا<sup>١٩٠</sup>
  - ٦- إِنَّ ابْنَ ذَكْوَانَ ذُو رَاحَةٍ
  - ٧- لَمْ يَأْتَلِقْ بَرْفَهَا خَلْبًا
  - ٨- وَمَنْ أَبْوَهُ أَبُو حَاتِمٍ
  - ٩- يَبْنِي الْعُلَا<sup>١٩١</sup> بِالنَّدَى جَاهِدًا
  - ١٠- مُحَكَّكَ حُؤْلٌ قَلْبٌ
  - ١١- تُبْصِرُهُ دَهْرَهُ قَاعِدًا
  - ١٢- إِنَّ لِقِيَّ الْخُطْبِ فِي جَيْشِهِ
  - ١٣- إِذَا انْتَضَى سَيْفَهُ مُعْلِمًا<sup>١٩٢</sup>
  - ١٤- شَمَائِلٌ مَا لَهَا عَائِبٌ
  - ١٥- يَا أَحْمَدًا حَمْدُهُ رَفْعَةٌ
  - ١٦- مَنْ لَمْ يَكُنْ شَاعِرًا عَالِمًا
  - ١٧- الْبَدْرُ فِي أَحْمَصِي شِسْعَةٌ
  - ١٨- وَالشَّمْسُ لَوْ حَكَمَتْ حَرَّةً
  - ١٩- وَالدُّرُّ<sup>١٩٣</sup> لَوْ بَلَّغُوهُ الْمُنَى
  - ٢٠- أَفْدِيكَ مِنْ سَيِّدٍ شُكْرُهُ
  - ٢١- لَا زَالَ فِي دَهْرِهِ سَالِمًا
- لَمَا دَرَى أَنْبِي هَاتِمٌ  
مَنْ لَمْ يَزَلْ وَهُوَ لِي ظَالِمٌ  
وَهُوَ أَخُو سَلْوَةٍ نَائِمٌ<sup>١٩٤</sup>  
غُصْنٌ<sup>١٩٥</sup> تَنْتَهُ الصَّبَا نَاعِمٌ  
لَيْلٌ عَلَى صُبْحِهَا فَاحِمٌ  
كَدِيمَةٌ<sup>١٩٦</sup> صَوَّبُهَا دَائِمٌ  
وَلَا اتَّقَى خُلْفَهُ<sup>١٩٧</sup> الشَّائِمٌ  
قَصَّرَ عَنِ جُودِهِ حَاتِمٌ  
وَعَيَّرَهُ لِلْعُلَا<sup>١٩٨</sup> هَادِمٌ  
مُحَاكَ حَاكِمٌ عَزَائِمٌ<sup>١٩٩</sup>  
وَهُوَ بِأَعْيَانِهِ قَائِمٌ  
لَاقَاهُ مِنْ بَطْشِهِ هَاكِمٌ  
لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا<sup>٢٠٠</sup> الصَّارِمٌ  
وَسُوْدُدٌ مَا لَهُ لَائِمٌ  
أَنْفٌ حَسُودِي بِهَارِغِمٌ  
فَبِأَنِّي الشَّاعِرُ الْعَالِمٌ  
وَالنَّجْمُ<sup>٢٠١</sup> فِي خِنْصَرِي حَاتِمٌ  
أَبْصَرْتَهَا وَهِيَ لِي خَادِمٌ  
نَظَّمَهُ فِي فِي النَّظْمِ  
فَرَضَ عَلَى عَبْدِهِ اللَّازِمٌ  
فَأَكَلُ مِنْهُ بِهِ سَالِمٌ

( ٣٦ )

وفيه أقول أيده الله ونصره<sup>٢٠٢</sup>: (المتقارب)

- ١- أَيَا نَاصِرَ الدِّينِ لَمْ أَنْتَصِرْ      بَغَيْرِكَ مِنْ زَمَنِ ظَالِمٍ  
 ٢- إِذَا مَا تَحَرَّكَ أَسْكَنْتَهُ      كَمَا أَسْكِنَ الْفِعْلُ بِالْجَازِمِ  
 ٣- يَفِيضُ نَدَاكَ عَلَى الْمُجْتَدِي      كَبَحْرِ يَفِيضُ عَلَى الْعَالَمِ

( قافية النون )

( ٣٧ )

وله من أخرى فيه ( في مدح على بن حمود )<sup>٢٠٣</sup>: (الطويل)

- ١- شَقِي بَعْدَنَا بِالْبُعْدِ مِنْ نَعَمِ نَعْمَانُ  
 وَأَوْحَشَ مِنْ لُبْنَى عَلَى الْبُعْدِ لِبْنَانُ  
 ٢- سَقَى الْقَطْرُ مَا بَيْنَ الْعَقِيقِ وَضَارِجِ  
 مَعَارِفَ فِيهَا لِلْأَحَبَّةِ عِرْفَانُ  
 ٣- وَحَيَّا الْحَيَا عَهْدًا عَهْدَانَهُ بِاللَّوَى  
 لَوَى دَيْئِنَا فِيهِ صُدُودٌ وَهَجْرَانُ  
 ٤- لِيَالِي رَوْضِ الْوَصْلِ فِيهِنَّ مَمْرَعُ  
 وَغُصْنُ الصَّبَا إِذْ ذَاكَ أَخْضَرُ فِينَانُ  
 ٥- تُدِيرُ عَلَيْنَا الرَّاحَ فِيهَا جَاذِرُ  
 وَيُسْكِرُنَا بِاللَّحْظِ مِنْهُنَّ غِزْلَانُ  
 ٦- وَلَمْ أَرَ مِثْلِي كَيْفَ صَارَ بِقَلْبِهِ  
 مِنَ الْوَجْدِ بُرْكَانُ<sup>٢٠٤</sup> وَفِي الْجَفْنِ طُوفَانُ  
 ٧- وَلَا مِثْلَ هَذَا الْعَدْلِ كَيْفَ أَعَادَهُ

د. محمد عبد الله الشال: ابن الحناط الأندلسي، حياته وما تبقى من شعره \_\_\_\_\_ ١٧٣

## عَلِيٌّ وَقَدْ مَرَّتْ مِنَ الظُّلْمِ أَرْمَانُ

( ٣٨ )

وكلفه المعتلي بالله يحيى بن علي بن حمود في بعض مجالسه تذييل  
بيتي تميم بن المعز في أخيه نزار صاحب مصر في وداعه إياه، وهما<sup>٢٠٥</sup>:  
(المقارب)

- ١- أَقِيمُ وَتَرْحَلُ ذَا لَا يَكُونُ لئن صَحَّ هَذَا سَتَدَمَى عِيونُ
- ٢- فإني<sup>٢٠٦</sup> وإياك مثلُ اليدينِ ولكنْ لكِ الفَضْلُ أنتَ اليمينُ

فقال ابن الحناط<sup>٢٠٧</sup>: (المقارب)

- ١- سَأَسْأَلُو بِبِحَيِّي وَأَيَّامِهِ فعذرُ السَّالِوِ بِهِ مُسْتَبِينُ
- ٢- إِمَامٌ تَجَمَّعَ فِي رَاحَتِيهِ لِأَهْلِ المَحَبَّةِ ذُنُوبًا وَدِينُ
- ٣- جَنَابٌ خَصِيْبٌ وَرَوْضٌ أَرِيضٌ وَظِلُّ ظَلِيلٍ وَمَاءٌ مَعِينُ
- ٤- لئنْ كَانَ مِنْ قَبْلِهِ جَدُّهُ عَلَيْنَا الوَصِيَّ فَهَذَا الأَمِينُ

( ٣٩ )

ورثى ابن الحناط الضرير أبا العباس<sup>٢٠٨</sup> بقصيدة فريدة<sup>٢٠٩</sup>، أولها:

(الطويل)

- ١- عَفَاءٌ عَلَى الأَيَّامِ بَعْدَ ابْنِ ذَكْوَانَ وَقَبْحًا<sup>٢١١</sup> لِدُنْيَا غَيَّرَتْ كُلَّ إِنْسَانِ
- ٢- سَأَبُكِي دَمًا بَعْدَ الدَّمُوعِ بَعْبُورَةٍ تُغَيِّرُ<sup>٢١٢</sup> أَحْزَانِي وَتُعَرِّبُ عَن شَانِي<sup>٢١٣</sup>
- ٣- وَإِنَّ حَيَاتِي - اليَوْمَ - بَعْدَ وَقَاتِهِ دَلِيلٌ بِأَنَّ العَدْرَ<sup>٢١٤</sup> فِي كُلِّ إِنْسَانِ
- ٤- أَحَقُّ سِرَاجِ العِلْمِ أَخْمَدُهُ الرَّدَى وَهَدَمَ رُكْنَ السِّدِّينِ مِنْ بَعْدِ بُنْيَانِ<sup>٢١٥</sup>
- ٥- وَغَوْدِرَ فِي دَارِ البَلْبَاسِ<sup>٢١٦</sup> عَلمُ الهُدَى مَرْعَزِعَ<sup>٢١٦</sup> آسَاسِ مُضْعَضِعِ أَرْكَانِ
- ٦- فَشَقَّتْ عَلَيْهِ المَكْرَمَاتِ جُيُوبَهَا وَأَلْقَتْ رُءُوسَ المَجْدِ عَنهَا بَتِيْجَانَ<sup>٢١٧</sup>

( ٤٠ )

وله<sup>٢١٨</sup>: (الخفيف)

- ١- وَإِذَا كَانَ عِنْدَ قَلْبِكَ قَلْبِي لَمْ يَضِرْنَا تَنَازُحُ الْأَبْدَانِ  
 ٢- وَتَصَفَّحَ بَعَيْنِ صَفْحِكَ نَظْمًا قَدْ غَدَا عَنْ مَحَبَّتِي تَرْجُمَانِي  
 ٣- قُلْ لِرَيْبِ الزَّمَانِ كَيْفَ تَرَانِي شَاكِيًا بَعْدَهَا وَأَنْتَ تَرَانِي؟

( ٤١ )

وله في فراره واستقراره بالجزيرة الخضراء تحت كنف أميرها  
 محمد بن القاسم بن حمود قصيدة، منها<sup>٢١٩</sup>: (الطويل)

- ١- تَفَرَّغْتُ مِنْ شُغْلِ الْعَدَاوَةِ وَالظُّعْنِ  
 وَصِرْتُ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ وَالْأَمْنِ  
 ٢- أَمَقْتُوَلَةَ الْأَجْفَانِ مِنْ دَمْعِ حُزْنِهَا  
 أَفِيْقِي فَبَانِي قَدْ أَفَقْتُ مِنَ الْحُزْنِ  
 ٣- فَلِلَّهِ سَايِرِي يَوْمَ وَدَّعْتُ صَاحِبَتِي  
 زَمَاعًا وَلَمْ أَقْرَعْ عَلَى نَدَمِ سِنِي  
 ٤- رَحَلْتُ فَكَمْ مِنْ جُوْدُرٍ وَغَضَنْفَرٍ  
 يُرَوِّي الثَّرَى مِنْ فَضْلِ أَدْمَعِهِ الْهَتَنِ  
 ٥- وَمَا عَن قَلِي<sup>٢٢٠</sup> فَارَقْتُ تَرْبَةَ أَرْضِكُمْ  
 وَلَكِنِّي أَشْفَقْتُ فِيهَا مِنَ الدَّفْنِ

ومنها:

- ٦- مَرَرْتُ بِشُّوسٍ<sup>٢٢١</sup> وَالنَّجُومِ كَأَنَّهَا  
 تَوَقَّدُ مِنْ فِكْرِي وَتُسْرَجُ مِنْ ذَهْنِي

د. محمد عبد الله الشال: ابن الحناط الأندلسي، حياته وما تبقى من شعره \_\_\_\_\_ ١٧٥

- ٧- وَأَسْرَيْتُ مِنْ بَدْرِ الظَّلَامِ بِالْبَبَةِ  
بصُحْبَةِ مَطْفِي الجَمْرِ أَوْ مَكْفِيءِ الظُّعْنِ
- ٨- لَبِسْنَا بِهَا لَيْلًا مِنَ التَّلْجِ أبيضاً  
كَسْتِهِ يَدُ الصَّنْبَرِ<sup>٢٢٢</sup> ثوباً مِنَ القُطْنِ
- ٩- وَرُحْنَا عَلَى البَيْرَةِ<sup>٢٢٣</sup> فَاسْتَقَلَّ بِي  
جَنَاحُ عَقَابٍ لَا يَرُوحُ إِلَى وَكُنِ
- ١٠- وَلَمَّا تَنَكَّبْنَا المَنكَبَ<sup>٢٢٤</sup> لَمْ نَجِدْ  
لَنَا مَرَكِباً أَهْدَى سَبِيلاً مِنَ السُّفْنِ
- ١١- تَرَامَتْ بِنَا الأَمْوَالُ فِي كُلِّ لَجَّةٍ  
تَخَيَّلَهَا جَاوِاً تَجَأَّلُ بِالذُّجْنِ
- ١٢- تَرَى السُّفْنَ فَوْقَ المَوْجِ فِيهَا  
كَأَنَّهَا
- تَحَدَّرُ مِنْ رَعْنٍ وَتُوفِي عَلَى رَعْنٍ

ومنها:

- ١٣- فَبَوَّأَتْ رَحْلِي ظِلَّ أُرُوعٍ ماجِدٍ  
يَقُولُ بِلَا خُلْفٍ وَيُعْطِي بِلَا مَنِّ
- ١٤- إِمَامٍ وَصِيٍّ المُصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ  
أَبُوهُ ، فَتَمَّ الفَخْرُ بَيْنَ أَبِي وَابْنِ

( قافية الياء )



( ٤٢ )

يقول ابن الحناط في رسالته: فجعلتُ أكتب ما يحكي، وتأملتُ  
مكرماته، فأخذت أنسخ ما يُملي<sup>٢٢٥</sup>: (الطويل)

١- يَقُولُونَ هَذَا أَبْلَغُ النَّاسِ كُلِّهِمْ

فَقُلْتُ الْمَعَالِي عِلْمُنِي الْمَعَالِيَا

٢- وَمَالِي مِّنْ قَوْلٍ تَضَمَّنَ لَفْظَهُ

مَنَاقِبَ قَوْمٍ غَيْرَ مَا كُنْتُ رَاوِيَا

### خاتمة البحث:

وهكذا انتهت جولتي مع ابن الحناط الأندلسي، وقد حاولت فيها  
إضاءة جوانب متعلقة من حياته وشعره.

عمل ابن الحناط في الكتابة، وتعليم اللغة العربية لأولاد الملوك  
والأمراء والوزراء، كما غلب عليه المنطق؛ فاتهم في دينه، ونفي عن قرطبة  
بسبب هجاءه ابن جهور، فضاقت به السُّبُل وذهب إلى مالقة، ثم اتجه إلى  
الجزيرة الخضراء ومات بها في نهاية سنة ٤٣٧هـ.

كان ابن الحناط معاصراً لأبي عامر بن شهيد الأندلسي، وجرى  
بينهما مناقضات ومماحكات، أدت في بعض الأحيان إلى شدة الخصومة  
والكيد والنيل من ابن شهيد.

قامت شهرة ابن الحناط على المدح، وتطورت على يديه قصيدة  
المديح، فمزجها بالطبيعة، وصاغها على نسق جديد كأن يستنطق الزهريات  
ويصلها بالمدح أو يصف الربيع ويصله بالمدح، فمدح الملوك والأمراء  
والوزراء. ولاحظنا على مدحه للحمّودين أثر التشيع. كما تناول في شعره

د. محمد عبد الله الشال: ابن الحناط الأندلسي، حياته وما تبقى من شعره \_\_\_\_\_ ١٧٧

أغراضاً أخرى كالوصف، والغزل، والرثاء، والفخر، وغيرها.

ما بقي من شعر ابن الحناط يدل على شاعريته وتفننه في صناعة النظم، فقد اتسمت لغته بالسهولة والبساطة والبعد عن الغريب والوحشي من الكلام، نظراً لما تتميز به بيئة قرطبة بالتحضر والترف.

اهتم ابن الحناط بالتشبيه والاستعارة في صورته الشعرية. وكان لكثرة اطلاعه بالشعر المشرقي والأندلسي أثر كبير على شعره. وقل اقتباسه من القرآن الكريم، والألفاظ الدينية في شعره، بسبب ما عرف عنه من جهل في دينه.

أكثر ابن الحناط في شعره من استخدام المحسنات البديعية، فاستخدم الطباق، ورد العجز على الصدر، والجناس، ولزوم ما لا يلزم.

ومن ناحية الموسيقى اهتم ابن الحناط ببحور الشعر العربي، فأكثر من استخدام بحر الطويل، والكامل، والبسيط، نظراً لكثرة مدائحه، كما اهتم كذلك بالقافية؛ فاستخدم (١٥) حرفاً من حروف الهجاء، فأكثر من استخدام: الراء، واللام، والنون، والقاف، والميم.

أما مجموع شعره، فقد جمعنا من شعر ابن الحناط (٤٢) نصاً شعرياً؛ منها (١١) قصيدة، و (٣١) مقطوعة، وعدد الأبيات التي جمعناها له: (٢٣١) بيتاً، وأطول قصيدة عنده قصيدة رقم: ٣٥، وعدد أبياتها: (٢١) بيتاً، وفي شعره المقطعات، والبيتين، والبيت الواحد.

## الهوامش:

- ١ - كَنَاءُ البونسي (ت/٦٥١هـ) "أبو بكر"، والصواب: "أبو عبد الله". راجع: أبو إسحاق إبراهيم الفهري الشريشي المعروف بالبونسي: كنز الكتاب ومنتخب الآداب، تحقيق: د. حياة قارة، المجمع الثقافي - أبو ظبي، ٢٠٠٤م، ٢/٦٢٧.
- ٢ - يراجع: أبو عبد الله محمد الأزدي الحميدي: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة، ١٩٦٦م، ص: ٥٧، والضبي: بغية الملمتس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري - القاهرة، ودار الكتاب اللبناني - بيروت، ط١، ١٩٨٩م، ص: ١٠٧، وابن بشكوال: الصلة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري - القاهرة، ودار الكتاب اللبناني - بيروت، ط١، ١٩٨٩م، ٣/١٠٠٤، ترجمة رقم: (١٥٦٧)، وابن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة - بيروت، ١٩٩٧م، ١/١/٤٣٧، وابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة - بيروت، ط١، ١٩٧٣م، ٦/٢٢١، وعلى بن يوسف القفطي: المحمدون من الشعراء وأشعارهم، تحقيق: حسن معمرى، نشر جامعة باريس، ١٩٧٠م، ص: ٣٥٩، وابن الأبار القضاعي البلنسي: التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: د. عبد السلام الهرّاش، دار الفكر - بيروت، ١٩٩٥م، ١/٣١٢، وابن سعيد الأندلسي: المغرب في حلى المغرب، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط٤، ١٩٩٣م، ١/١٢١، والعماد الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء المغرب والأندلس)، تحقيق: عمر الدسوقي، وعلي عبد العظيم، طبع دار نهضة مصر - القاهرة، القسم الرابع ٢/٢٢٣، وبتحقيق: آذرتاش آذرنوش، نقحه: محمد العروسي المطوي، والجلاني بن الحاج، ومحمد المرزوقي، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٦م، ٢/٢٩٧، وصلاح الدين الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ٣/١٠٤، وخير الدين الزركلي: الأعلام؛ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين - بيروت، ط٥، ٢٠٠٢م، ٦/١٤٩، وعمر رضا كحالة: معجم المؤلفين (تراجم مُصنفي الكتب العربية)، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ٣/٣٣٢.

د. محمد عبد الله الشال: ابن الحناط الأندلسي، حياته وما تبقى من شعره \_\_\_\_\_ ١٧٩

أطلق عليه اليحصبي: "ابن الخياط الغرير" أثناء حديثه عن أبي العباس ابن ذكوان (ت/٤١٣هـ-)، والصواب "ابن الحناط الضرير". راجع القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي (ت/٥٤٤هـ-): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٩٩٨م، ٢/٢٥٦. والصواب ما جاء في طبعة كتاب ترتيب المدارك، بتحقيق: سعيد أحمد أعراب، وزارة الأوقاف - المغرب، ١٩٨٢م، ٧/١٧٤-١٧٥. كما أطلق عليه الصفدي: ابن الخياط المكفوف الأندلسي، والصواب ابن الحناط. يراجع: الغيث المسجم في شرح لامية العجم: صلاح الدين خليل بن أيبك، المطبعة الأزهرية، القاهرة، ط ١، ١٣٠٥ هـ، ٢/٧٤-٧٥.

٣ - ابن سعيد: المغرب ١/١٢١.

٤ - ابن عبد الملك: الذيل ٦/١٢١-١٢٢.

٥ - الحميدي: جذوة المقتبس: ٥٧، والضبي: بغية الملتمس: ١٠٧، وابن الأبار: التكملة ١/٣١٢.

٦ - بنو ذكوان يقال إن أصلهم من برابرة فحص البلوط، وكانوا على علاقة طيبة مع المنصور ابن أبي عامر (ت/٣٩٢هـ-)، وكان من أبرزهم أبو العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان (ت/٤١٣هـ-) - قاضي القضاة في قرطبة، وولي القضاء من قبل المنصور. راجع عن بني ذكوان في: ترتيب المدارك (طبعة المغرب) ٧/ ١٧٠ وما بعدها، وفي: (طبعة بيروت) ٢/ ٢٥٣ وما بعدها.

٧ - ابن سعيد: المغرب ١/١٢١.

٨ - كان واضح هذا هو السبب في خروج بني ذكوان من قرطبة.

٩ - القاضي عياض السبتي: ترتيب المدارك (طبعة المغرب) ٧/١٧٣-١٧٤، وفي: (طبعة بيروت) ٢/٢٥٥-٢٥٦.

١٠ - ابنه هذا هو: "عبد الله بن محمد بن سليمان بن الحناط الرعيني، الأندلسي" - على حد ظني -، ولم تذكر المصادر عنه أي شيء سوى أنه هلك إثر أبيه سنة ٤٣٧هـ أو بعدها بقليل. راجع الخبر في: ابن بسام: الذخيرة ١/١/٤٣٨.

١١ - المصدر السابق ١/١/٤٣٨هـ.

١٢ - السابق نفسه ١/١/٤٣٨، وابن سعيد: المغرب في حلى المغرب ١/١٢٣.

١٣ - ابن عبد الملك: الذيل ٦/٢٢٢، وابن سعيد: المغرب ١/١٢١.

١٤ - كان أبو عبد الله بن الحناط مقاربا لأبي عامر بن شهيد في السن.  
١٥ - راجع: ابن بسام: الذخيرة ١/١/٤٣٩-٤٤٠، والرسالة كاملة أوردها ابن عبد الملك في: الذيل ٦/٢٢٤-٢٢٧.

١٦ - ابن ظافر الأزدي (ت/٦١٣هـ): بدائع البدائة، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، ٢٠٠٧م، ص: ٥٦، والمقري أحمد بن محمد التلمساني: نوح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صاد - بيروت، ١٩٨٨م، ٣/٦١٠-٦١١.

١٧ - ربما من سوء تصرفه وعشقه للغلمان والتقرب إليهم، جعل العامة والخاصة ينفرون منه ويحقدون عليه ويخرجونه من قرطبة. وهناك قصة أوردها ابن سعيد يقول فيها: " إن الوزير أبا بكر بن ذكوان مرض له ولد جميل طبه ابن الحناط، فلما خلا به يوما سأله عن حاله، فضجر الغلام من طول العلة، فقال: أعرف والله دواءً يريحك، وقال: وما هو؟ قال: تقبلني، وأتيك به، فاغتاظ الغلام، ثم سهل عليه ذلك التماس الراحة، فقبله وقام ليأتيه بالدواء. فقال: عمدته خبار شنبر، وها هو حاضر! وكشف عن ... وقد قام، فاغتاظ الغلام، وضربه بزُبْدِيَّة، كانت أمامه، فخرج هارباً. وبلغت الحكاية أباه، فضحك منها وتمثل:

كيف يرجو الحياء منه جليسٌ ومكانُ الحياء منه خرابٌ "

راجع: ابن سعيد: المغرب ١/١٢٢.

١٨ - ابن بسام: الذخيرة ١/١/٤٣٨.

١٩ - خرج من قرطبة - تقريباً - قبل سنة ٤٣٥هـ، ومرّ بالبيرة كما ذكر في قصيدته رقم: ٤١، ثم مالقة، وانتهى به الأمر إلى الجزيرة الخضراء، وبها هلك في نهاية سنة ٤٣٧هـ..

٢٠ - استولى أبو الحزم بن جهور على قرطبة سنة ٤٢١هـ، وتوفي في غرة صفر سنة ٤٣٥هـ.

٢١ - راجع: ابن عبد الملك: الذيل ٦/٢٢٢، وابن الأبار: التكملة ١/٣١٢.

٢٢ - أطلق عليه النباهي الأندلسي: اللسطيني وكان وزيراً لحسن بن المعتلي يحيى بن الناصر علي بن حمود المستعين بمالقة (ت/٤٣٤هـ). راجع: أبو الحسن بن عبد الله النبهاني المالقي الأندلسي: المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا (تاريخ قضاة الأندلس)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي بدار الأفاق الجديدة، دار الأفاق الجديدة

د. محمد عبد الله الشال: ابن الحناط الأندلسي، حياته وما تبقى من شعره \_\_\_\_\_ ١٨١

- ٢٣ - بيروت، ط٥، ١٩٨٣م.: ٩٠، وابن عسكر وابن خميس: أعلام مالقة، تحقيق: عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب - بيروت، ودار الأمان - الرباط، ط١، ١٩٩٩م، ٢٤٥. وابن عذارى: البيان المغرب ٢/٣/٢٩١.
- ٢٣ - راجع: العماد الأصفهاني: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/٢٣٦-٢٣٧، الطبعة التونسية ٢/٣٠٥-٣٠٧.
- ٢٤ - راجع: النبهاني الأندلسي: المرقبة العليا (تاريخ قضاة الأندلس): ٩١، وابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفسال، دار الثقافة - بيروت، ط٣، ١٩٨٣م ٣/٢٩١.
- ٢٥ - ابن عبد الملك: النكلمة ٦/٢٢٢.
- ٢٦ - في تقديري ظل في مالقة منذ بداية سنة ٤٣٤هـ أو قبلها بقليل، إلى بداية سنة ٤٣٧هـ.
- ٢٧ - نرى ابن الحناط مدح أمير الجزيرة الخضراء - محمد بن القاسم بن حمّود - بقصيدة واحدة (في مجموع شعره، قصيدة: ٤٣)، ولم يذكره مرة أخرى، لهذا لم يأت إلى الجزيرة الخضراء إلا في بداية سنة ٤٣٧هـ، وهي السنة التي توفي في نهايتها.
- ٢٨ - كان ابن الأفطس شغوفاً بالأدب والشعر، لذا قصده ابن الحناط لما سمع أنه كان يُقرب الأدباء من مجلسه ويغدق عليهم المال.
- ٢٩ - راجع: ابن الأبار: النكلمة ١/٣١٢.
- ٣٠ - يراجع باختصار: ابن بسام: الذخيرة ١/١/٤٤٣-٤٤٥، وأورد العماد الأصفهاني جزء من هذه الرسالة في: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/٢٣٩-٢٤١، والطبعة التونسية ٢/٣٠٧-٣٠٨، وأشار إليها ابن عبد الملك في: الذيل ٦/٢٢٢.
- ٣١ - الحميدي: جذوة المقتبس: ٥٧، والضبي: بغية الملتمس: ١٠٧، والقفطي: المحمدون من الشعراء: ٣٣٧.
- ٣٢ - راجع: ابن بسام: الذخيرة ١/١/٤٣٨، والقفطي: المحمدون من الشعراء: ٣٦٠، وابن الأبار: النكلمة ١/٣١٢ وذكر أنه توفي بالجزيرة الخضراء في جمادى الآخرة من سنة ٤٣٧هـ، وابن سعيد: المغرب في حلى المغرب ١/١٢٣.
- ٣٣ - راجع: ابن بشكوال: الصلة ٣/١٠٠٤. وهذا الرأي انفرد به ابن بشكوال.
- ٣٤ - راجع: الصفي: الوافي بالوفيات ٣/١٠٤.

- ٣٥ - راجع: الحميدي: جذوة المقتبس: ٥٧، والضبي: بغية الملتمس: ١٠٧، وابن بشكوال: الصلة ٣/١٠٠٤، وابن الأبار: التكملة ١/٣١٢.
- ٣٦ - سبق ذكرها في هذا البحث عند الحديث عن رحلته إلى الجزيرة الخضراء.
- ٣٧ - راجع: ابن عبد الملك: الذيل ٦/٢٢٢.
- ٣٨ - سبق ذكر جزء منها عند الحديث عن مناقضاته بينه وبين أبي عامر بن شهيد.
- ٣٩ - راجع: ابن بسام: الذخيرة ١/١-٤٣٨-٤٣٩. ولم اهتدي إلى ترجمة ابن دري.
- ٤٠ - راجع: العماد الأصفهاني: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/٢٢٣ وما بعدها، والطبعة التونسية ٢/٢٩٧ وما بعدها.
- ٤١ - المصدر السابق: الطبعة المصرية ٢/٢٣٦-١٣٩، الطبعة التونسية ٢/٣٠٥-٣٠٧.
- ٤٢ - هو أبو عمر (وقيل: أبو عمرو) يوسف بن جعفر الباجي، من بلغاء الكتاب. رحل إلى المشرق وولي قضاء حلب، وعاد إلى الأندلس فجل قدره عند ملك سرقسطة المقنتر أحمد بن سليمان بن هود (تولى حكم سرقسطة سنة ٤٣٨هـ وتوفي سنة ٤٧٤هـ). راجع: ابن بسام: الذخيرة ٢/١٩٥-١٩٦، والعماد الأصفهاني: الخريدة (قسم شعراء المغرب والأندلس) ٢/٣١٣، ٣٨٠، وابن سعيد: المغرب ١/٤٠٥. ولا يدري الباحث كيف تأثر ابن الحناط برسالة ابن الباجي في مدح المقنتر بن هود الذي تولى حكم سرقسطة سنة ٤٣٨هـ، أي: بعد وفاة ابن الحناط.
- ٤٣ - هذه الرسالة أورد منها ابن بسام فصل واحد في سبعة أسطر فقط. راجع: ابن بسام: الذخيرة ٢/١٩٥-١٩٦.
- ٤٤ - راجع: الحميدي: جذوة المقتبس: ٥٧، والضبي: بغية الملتمس: ١٠٧، والقفطي: المحمدون من الشعراء: ٣٣٦.
- ٤٥ - راجع: ابن بسام: الذخيرة ١/١-٤٣٧-٤٣٨. والقفطي: المحمدون من الشعراء: ٣٥٩، وابن سعيد: المغرب ١/١٢٣.
- ٤٦ - جمعنا من شعر ابن الحناط (٤٢) نصاً شعرياً، منها: (١١) قصيدة، و (٣١) مقطوعة.
- ٤٧ - له مقطوعة واحدة في مجموع شعره، ق: ٤٠.
- ٤٨ - له مقطوعة واحدة في مجموع شعره، ق: ٩.

د. محمد عبد الله الشال: ابن الحناط الأندلسي، حياته وما تبقى من شعره \_\_\_\_\_ ١٨٣

٤٩ - لابن الحناط (٢٥) قصيدة مدح من مجموع شعره. في مدح علي بن حمود (قصيدة/ مقطوعة: ٥، ١٥، ٢١، ٣٣، ٣٦، ٣٧)، والقاسم بن حمود (قصيدة: ٣٢)، والمعنلي بالله الحمودي (ق: ٣، ٣١، ٣٨)، والوزير ابن ذكوان (ق: ٣٥)، وأبي عامر بن شهيد (ق: ٢٠، ٢٤)، والأمير محمد بن القاسم بن حمود (ق: ٤١)، وبني حمود (ق: ٢٨، ٣٤)، والوزير الفقيه عبد الله السطيعي السبتي (ق: ١١، ٢٢، ٢٣، ٢٥)، والحاجب المظفر بن الأفضس (ق: ٢، ٨، ١٢، ١٣، ٢٩).

٥٠ - جاءت ألفاظ ابن الحناط سهلة بسيطة لما كانت تتميز به بيئة قرطبة بالتحضر والترف.

٥١ - د. فوزي عيسى: شعراء أندلسيون منسيون، مركز البابطين لتحقيق المخطوطات الشعرية - الكويت، ودار الوفاء لدنيا الطباعة - الإسكندرية، ط ١٠، ٢٠٠٩م، ص: ١٥٠.

٥٢ - له شواهد أخرى في مجموع شعره، ق: ٥، ٣٣، ٣٧.

٥٣ - ق: ١، ٦.

٥٤ - ق: ٤، ١٦.

٥٥ - ق: ٧.

٥٦ - ق: ١٧. وله أبيات في وصف الخمر داخل قصائد المدح وغيرها من موضوعات الشعر المختلفة.

٥٧ - ق: ١٨.

٥٨ - لابن الحناط ثلاث قصائد في الغزل من مجموع شعره، ق: ١٠، ٢٦، ٢٧.

٥٩ - ق: ١٤.

٦٠ - المعروف أن أسرة بني حمود من سلالة علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء رضي الله عنهما.

٦١ - الرسل: اللب.

٦٢ - د. محمود علي مكي: التشيع في الأندلس (منذ الفتح حتى نهاية الدولة الأموية)، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط ١، ٢٠٠٤م، ص: ٥٨.

٦٣ - وله شاهد آخر في مجموع شعره، ق: ٣٨.

٦٤ - د. فوزي عيسى: شعراء أندلسيون منسيون، ص: ١٦.

٦٥ - وله شاهد آخر في مجموع شعره، ق: ١٥.



- ٦٦ - شعر ابن عبد ربه الأندلسي، جمع وتحقيق: د. محمد أديب جمران، مكتبة العبيكان - الرياض، ط١، ٢٠٠٠م، ص: ٢٨٣.
- ٦٧ - ديوان أبي الطيب المتنبّي بشرح أبي البقاء العبكري، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة - بيروت، ١٨٦/٣.
- ٦٨ - ديوان المتنبّي ٣/٣٣٠.
- ٦٩ - ديوان المتنبّي ٤/١٣٤.
- ٧٠ - ديوان ابن دراج القسطلّي، تحقيق: د. محمود علي مكي، منشورات المكتب الإسلامي - دمشق، ط١، ١٩٦١م، ص: ١٨٠.
- ٧١ - ق: ٢٣.
- ٧٢ - ق: ٣٣، ٣٨.
- ٧٣ - ق: ٢.
- ٧٤ - ذكرنا من قبل أن ابن الحناط اتهم في دينه. راجع: ابن عبد الملك: الذيل ٦/٢٢٢، وابن سعيد: المغرب ١/١٢١. وإن كانت رسائله تعكس غير ذلك، فقد أكثر ابن الحناط من الاقتباس من القرآن الكريم.
- ٧٥ - سورة المائدة: ٥٦.
- ٧٦ - سورة المجادلة: ١٩.
- ٧٧ - الطباق او المطابقة: الجمع بين المتضادّين، أي معنيين متقابلين في الجملة. راجع: الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية - بيروت، ص: ٣٤٨.
- ٧٨ - من أمثلة الطباق في مجموع شعره، ق: ١، ١٤، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٣٤، ٣٥، ٤١.
- ٧٩ - سماه ابن رشيق (التصدير)، وهو: أن يرد أعجاز الكلام على صدره، فيبدل بعضه على بعض. راجع: ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الحيل - بيروت، ط٥، ١٩٨١، ٣/٢.
- ٨٠ - من أمثلة التصدير في مجموع شعره، ق: ٢، ٣، ٦، ١١، ١٢، ١٣، ١٦، ١٩، ٢١، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٢.
- ٨١ - ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر ٣/٢.

٨٢ - الجنس، ويقال له التجنيس؛ وهو أن يورد المتكلم كلمتين تُجانس كل واحدة منهما صاحبتهما في تأليف حروفها. راجع: أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، ط١، ١٩٥٢م، ص: ٣٢١.

٨٣ - لزوم ما لا يلزم: "هو أن يجيء قبل حرف الروي أو ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع. راجع: جلال الدين محمد ابن عبد الرحمن القزويني الخطيب، التلخيص في علوم البلاغة، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي - بيروت، ط٢، ١٩٣٢، ص٤٠٦-٤٠٧.

٨٤ - د. محمد عبد الله عباس الشال: شعر الطبيعة في عصر الموحدين - دراسة أسلوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ٢٠١٧م، ص: ٢٢٧.

٨٥ - هكذا أورد المحقق بياضا في الأصل.

٨٦ - وله شواهد أخرى في مجموع شعره، ق: ١٩، ٣٥.

٨٧ - ابن عبد الملك: الذيل ٢٢٣/٦.

٨٨ - راجع البيت في ابن منظور: لسان العرب، تحقيق وطباعة دار المعارف - مصر، مادة (خلع).

٨٩ - ابن عبد الملك: الذيل ٢٢٤/٦.

٩٠ - التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢٣٣/٢، والطبعة التونسية ٣٠٣/٢.

٩١ - كلمة (ينشر) في الطبعة التونسية (تنشر). والمُهْرَق: الصحيفة.

٩٢ - التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢٣٩/٢، والطبعة التونسية ٣٠٧/٢.

٩٣ - الطبعة التونسية: عفاها.

٩٤ - التخريج: الأبيات كلها في الذخيرة ١/١ / ٤٤٨-٤٤٩، والأبيات (١-٥) في الذيل ٢٢٢/٦، والأبيات (١، ٣، ٤، ٥) في المحمدون من الشعراء: ٣٦١، والغيث المسجم

في شرح لامية العجم ٢ / ٧٤-٧٥، والأبيات (١، ٤، ٥) في نفع الطيب ٢٨٨/٣ .

٩٥ - الذيل: مراداً.

٩٦ - الذيل: انتميت.

٩٧ - الغيث، والنفح: وكذلك.

٩٨ - المحمدون: تنوب، والنفح: عجيب..

٩٩ - الذيل: شيئاً تعدّ به عليّ. والغيث: شيئاً تعدّ بها عليك.

- ١٠٠ - الشؤبوب: الدفعة من المطر.
- ١٠١ - التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/٢٣٢، والطبعة التونسية ٢/٣٠٣، وفيها كلمة (متقدّاً) بدلاً من (متقدّ).
- ١٠٢ - الخريدة: متقدّاً.
- ١٠٣ - التخريج: الأبيات (١، ٥، ٦، ٧، ٨) في البديع في وصف الربيع: تأليف أبي الوليد إسماعيل بن محمد الحميري، تحقيق: د. علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين للطباعة والنشر - دمشق، ط١، ١٩٩٧م، ص: ٢٢، والأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٨، ٩، ١٠) في الذخيرة ١/١/٤٤٥، والأبيات (١، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨) المغرب في حلى المغرب ١/١٢٢، والأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٨) في المحمدون من الشعراء: ٣٦٠، والبيتان (٢، ٣) في: لسان الدين ابن الخطيب: كتاب السحر والشعر، تحقيق: المستشرق الإسباني: ج . م . كونتننته فيرير، راجعه ودققه: محمد سعيد إسبر، بدايات للطباعة والنشر - سورية، ط١، ٢٠٠٦م، ص: ١٢٦، والبيتان (١، ٢) في نفع الطيب ١/٤٨٣.
- ١٠٤ - وطفاء: السحابة المسترخية الجوانب لكثرة مائها.
- ١٠٥ - السحر والشعر: الركائب.
- ١٠٦ - المغرب: مرّت.
- ١٠٧ - التلعات: واحدها التلعة: وهو ما ارتفع من الأرض وأشرف.
- ١٠٨ - البديع في وصف الربيع: الرُّبَا.
- ١٠٩ - الروض الأريض: الروض الكثير العشب الزكي النَّبْت.
- ١١٠ - البديع في وصف الربيع: لُبُكا الغوادي.
- ١١١ - الديمة: مطر يدوم يكون بلا رعد وبرق.
- ١١٢ - الحيا: المطر.
- ١١٣ - البديع في وصف الربيع: من فوّه.
- ١١٤ - التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/٢٢٧، والطبعة التونسية ٢/٣٠٠.
- ١١٥ - التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/٢٢٣، والطبعة التونسية ٢/٢٩٧.
- ١١٦ - كان خروجه من السجن سنة ٤٢١هـ.
- ١١٧ - التخريج: الذخيرة ١/١/٤٤٥.
- ١١٨ - التخريج: النفع ١/٥٠٣.

- ١١٩ - التخريج: الذيل ٨١/٥.
- ١٢٠ - بياض في الذيل.
- ١٢١ - يمتدح الوزير عبد الله السطيعي السبتي، وكان وزيراً لأمير المؤمنين حسن بن حمود المستعين بمالقة.
- ١٢٢ - التخريج: الأبيات (١، ٢، ٥) في أعلام مالقة: ٢٤٥، والأبيات (٢-٥) في الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٣٧، والطبعة التونسية ٢/ ٣٠٦.
- ١٢٣ - الخريدة: الطبعة التونسية: لما. وهذا يخل بوزن البيت.
- ١٢٤ - الخريدة: الطبعة المصرية، والطبعة التونسية: قدير.
- ١٢٥ - الخريدة: الطبعة التونسية: بسام.
- ١٢٦ - رواية البيت في الطبعة المصرية:
- إِنْ جِئْتَهُ يَوْمًا بِدَهْرِكَ شَاكِيًا  
أَغْنَتْكَ فِطْنَتُهُ عَنِ التَّفْسِيرِ
- ١٢٧ - رواية البيت في أعلام مالقة:
- خَشِنَ الزَّمَانُ لَدِي حَتَّى جِئْتَهُ  
فَرَقَلْتُ مِنْ نِعْمَاهُ فَوْقَ حَرِيرِ
- ١٢٨ - التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٤٠، والطبعة التونسية ٢/ ٣٠٧.
- ١٢٩ - في الخريدة: الطبعة المصرية: قُدْرَة
- ١٣٠ - التخريج: الذخيرة ١/ ١/ ٤٤٣.
- ١٣١ - بغية الملتمس: المناقضة.
- ١٣٢ - التخريج: جذوة المقتبس: ٥٨، وبغية الملتمس: ١٠٧، والمحمدون من الشعراء: ٣٣٦، ونفح الطيب ٣/ ٢٦٣.
- ١٣٣ - التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٣٤-٢٣٥، والطبعة التونسية ٢/ ٣٠٤.
- ١٣٤ - في الخريدة: الطبعة المصرية: ويهزني.
- ١٣٥ - في الخريدة: الطبعة التونسية: يرمي.
- ١٣٦ - في الخريدة: الطبعة التونسية: غادرت.
- ١٣٧ - في الخريدة: الطبعة التونسية: هفواته. وهنواته: أوقاته. وأغلاس: ظلمات آخر الليل.
- ١٣٨ - التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٣٠، والطبعة التونسية ٢/ ٣٠٢. وورد النص في الطبعة المصرية في (٩) أبيات؛ كل شطر عبارة عن بيت مستقل بذاته.
- ١٣٩ - في الخريدة: الطبعة المصرية: نشا.

- ١٤٠ - في الخريدة: الطبعة التونسية : عنه. ولا يستقيم معه الوزن.
- ١٤١ - التخرّيج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٢٥، والطبعة التونسية ٢/ ٢٩٨.
- ١٤٢ - في الخريدة: الطبعة المصري: تحاكي.
- ١٤٣ - الليقة: صوفة الدواة.
- ١٤٤ - التخرّيج: الصلة: ٣/ ١٠٠٤-١٠٠٥، ترجمة رقم: (١٥٦٧).
- ١٤٥ - صبغ اللك: الصبغ الأحمر.
- ١٤٦ - التخرّيج: الذخيرة ١/ ١/ ٤٤٩-٤٥٠.
- ١٤٧ - التخرّيج: جذوة المقتبس: ٥٨، والمحمدون من الشعراء: ٣٣٧.
- ١٤٨ - المحمدون من الشعراء: من يوم.
- ١٤٩ - التخرّيج: الذخيرة ١/ ١/ ٤٥١-٤٥٢.
- ١٥٠ - التخرّيج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٣٧، والطبعة التونسية ٢/ ٣٠٥.
- ١٥١ - في الخريدة: الطبعة التونسية: أعدتها.
- ١٥٢ - التخرّيج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٣٨، والطبعة التونسية ٢/ ٣٠٦.
- ١٥٣ - في الخريدة: الطبعة التونسية: يلقى.
- ١٥٤ - التخرّيج: جذوة المقتبس: ٥٨، وبغية الملتمس: ١٠٨، والمحمدون من الشعراء: ٣٣٦-٣٣٧.
- ١٥٥ - بغية الملتمس: السُّلُوق.
- ١٥٦ - توضّح: كُتِبَ أبيض من كُتبان حُمُر بالدهناء قرب اليمامة، وقيل: من قرى قَرَقَرى باليمامة. راجع: ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر - بيروت، ١٩٧٧م، ٢/ ٥٩.
- ١٥٧ - بغية الملتمس: الطرق.
- ١٥٨ - جذوة المقتبس: لحمي.
- ١٥٩ - جذوة المقتبس: الأفق.
- ١٦٠ - المحمدون: البث.
- ١٦١ - التخرّيج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٣٨-٢٣٩، والطبعة التونسية ٢/ ٣٠٦-٣٠٧.
- ١٦٢ - التخرّيج: الذخيرة ١/ ١/ ٤٤٤-٤٤٥.
- ١٦٣ - التخرّيج: الذيل ٦/ ٢٢٣-٢٢٤.

- ١٦٤ - التخرّيج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٣٦ ، والطبعة التونسية ٢/ ٣٠٥.
- ١٦٥ - التخرّيج: الذخيرة ١/ ١/ ٤٤٤، والمغرب ١/ ١٢٣.
- ١٦٦ - المغرب: لعلمي بأنك.
- ١٦٧ - التخرّيج: الذيل ٦/ ٢٢٥.
- ١٦٨ - التخرّيج: الذيل ٦/ ٢٢٣.
- ١٦٩ - التخرّيج: الأبيات (١- ١٠، ١٢) في الذخيرة ١/ ١/ ٤٥٢-٤٥٣، والأبيات (١، ٣، ٤، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٢) في البيان المغرب: ٣/ ١٢٩-١٣٠، والأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٦) في المغرب ١/ ١٢٤.
- ١٧٠ - البيان المغرب: الدفع، والمغرب: النصر.
- ١٧١ - المغرب: العزّ.
- ١٧٢ - المغرب: إمام.
- ١٧٣ - الرعيل: الجماعة القليلة من الرّجال ، أو الخيل ، أو التي تتقدّم غيرَها. وقيل: أو المتقدم على المجموعة.
- ١٧٤ - المغرب: تسأل.
- ١٧٥ - صنهاجة وزناتة قبيلتان من شمال أفريقيا.
- ١٧٦ - البيان المغرب: تضايّقن.
- ١٧٧ - المغرب: دخوله. والذحلّ: الثأر، وقيل: طَلَبُ مكافأةً بجناية جُنيت عليك أو عداوة أُتيتَ إليك، وقيل: هو العداوة والحقْد.
- ١٧٨ - ازدلف الليث الهزبر القيل: أي: قرُب الليث من ملكه.
- ١٧٩ - البيان المغرب: والنقى منذر.
- ١٨٠ - النكل: يقال: نكله عن الشيء: صرفه عنه. وقيل: قوى عليه.
- ١٨١ - التخرّيج: القصيدة كاملة في الذخيرة ١/ ١/ ٤٤٦-٤٤٧، والأبيات (٣، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١) في المغرب ١/ ١٢٣-١٢٤.
- ١٨٢ - المغرب: البثّ. واللّبت: المكث والإقامة في المكان.
- ١٨٣ - المغرب: أمام.
- ١٨٤ - المغرب: طريرٌ.
- ١٨٥ - المغرب: زهرٌ.
- ١٨٦ - المغرب: الأرض.

- ١٨٧ - المغرب: الجلاذ.
- ١٨٨ - التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٣٦، والطبعة التونسية ٢/ ٣٠٥.
- ١٨٩ - التخريج: الأبيات (١-١١، ١٣، ١٦، ١٧، ١٩) في الذخيرة ١/ ١-٤٤٠/١-٤٤١،  
والقصيدة كاملة في الذيل ٦/ ٢٢٦-٢٢٧.
- ١٩٠ - الذيل: فرعه.
- ١٩١ - الذيل: العلى.
- ١٩٢ - الذيل: معلناً.
- ١٩٣ - الذخيرة: الدر.
- ١٩٤ - البيت الثالث ترتيبه في الذيل بعد البيتين الرابع والخامس.
- ١٩٥ - الذيل: غَضٌّ.
- ١٩٦ - الذيل: ديمتها.
- ١٩٧ - الذيل: خُلْفَهَا.
- ١٩٨ - الذيل: للعلی.
- ١٩٩ - الذيل: عازم حازم.
- ٢٠٠ - الذيل: من منهما.
- ٢٠١ - الذخيرة: الشمس.
- ٢٠٢ - التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٣٦، والطبعة التونسية ٢/ ٣٠٥.
- ٢٠٣ - التخريج: الأبيات كاملة في الذخيرة ١/ ١-٤٤٦، والأبيات (٢-٧) في المحمدون  
من الشعراء: ٣٦٠.
- ٢٠٤ - المحمدون من الشعراء: نيرانٌ.
- ٢٠٥ - البيتان لابن المعتز، ولم يرَدا في ديوانه. راجع: الذخيرة ٣/ ٢-٥٧٦، والذيل  
٦/ ٢٢٣.
- ٢٠٦ - الذخيرة: وإني.
- ٢٠٧ - التخريج: الذيل ٦/ ٢٢٣.
- ٢٠٨ - هو أبو العباس بن ذكوان (ت/٤١٣هـ) قاضي القضاة بقرطبة في عهد الدولة  
العامرية .

- ٢٠٩ - التخرّيج: القاضي عياض السبتي (ت/٤٥٥هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك - طبعة المغرب ١٧٤/٧-١٧٥، وطبعة بيروت ٢/٢٥٦، والنباهي الملقبي: تاريخ قضاة الأندلس (كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا): ٨٧.
- ٢١٠ - تاريخ قضاة الأندلس: البلا.
- ٢١١ - ترتيب المدارك ط. المغرب: وسحقاً.
- ٢١٢ - ترتيب المدارك - طبعة المغرب -: تميز.
- ٢١٣ - تاريخ قضاة الأندلس: تغيّر إحساني وتعبر عن شاني.
- ٢١٤ - تاريخ قضاة الأندلس: العذر.
- ٢١٥ - تاريخ قضاة الأندلس: شان. وفي ترتيب المدارك - ط. بيروت -: تبيان.
- ٢١٦ - تاريخ قضاة الأندلس: فزعزع.
- ٢١٧ - تاريخ قضاة الأندلس: محان، والكلمة مخالفة لوزن البيت.
- ٢١٨ - التخرّيج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/٢٤١، والطبعة التونسية ٢/٣٠٨.
- ٢١٩ - التخرّيج: الأبيات كلها في الذخيرة ١/١-٤٥٠-٤٥١، والأبيات (١، ٢، ٥) في المغرب ١/١٢١-١٢٢.
- ٢٢٠ - عن قلى: عن كراهية. فالشاعر يبرر سبب خروجه من قرطبة ليس كراهية فيها وإنما بسبب توعّد من يريد قتله.
- ٢٢١ - ذكر محقق كتاب الذخيرة في الهامش: أن شوس (أو شوش) نهر بالأندلس. قريب من قرطبة في الجنوب.
- ٢٢٢ - الصنبر: الريح الباردة في غيم.
- ٢٢٣ - الذخيرة: البيرة. و البيرة: مدينة بالأندلس ساحلية، تقع بين القبلّة والشرق من قرطبة، وبين البيرة وغرناطة ستة أميال. راجع: أبو عبد الله محمد الحميري: صفة جزيرة الأندلس - منتخبة من كتاب الروض المعطار في خير الأقطار، تحقيق: إ. لافي بروفنسال، دار الجيل - بيروت، ط ٢، ١٩٨٨م، ص: ٢٩-٣٠.
- ٢٢٤ - المنكب: بناء على البحر تابع لمركز مرطيل. راجع: المصدر السابق: ١٨٦.
- ٢٢٥ - التخرّيج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/٢٣٤، والطبعة التونسية ٢/٣٠٤.
- والشطر الثاني من البيت الأول ورد في الطبعة التونسية: (فقلت المعاني علمتني المعاليا).



## المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر:

- ١- ابن الأبار القضاعي البلنسي: التكملة لكتاب الصلوة، تحقيق: د. عبد السلام الهرّاش، دار الفكر - بيروت، ١٩٩٥م.
- ٢- أبو إسحاق الفهري الشريشي المعروف بالبونسي: كنز الكتاب ومنتخب الآداب، تحقيق: د. حياة قارة، المجمع الثقافي - أبو ظبي، ٢٠٠٤م.
- ٣- ابن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة - بيروت، ١٩٩٧م.
- ٤- ابن بشكوال: الصلوة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري - القاهرة، ودار الكتاب اللبناني - بيروت، ط١، ١٩٨٩م.
- ٥- جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، التلخيص في علوم البلاغة، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، بيروت، ط٢، ١٩٣٢م.
- ٦- أبو الحسن بن عبد الله النبهاني المالقي الأندلسي: المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا (تاريخ قضاة الأندلس)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي بدار الآفاق الجديدة، طبع دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط٥، ١٩٨٣م.
- ٧- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية - بيروت.

د. محمد عبد الله الشال: ابن الحناط الأندلسي، حياته وما تبقى من شعره \_\_\_\_\_ ١٩٣

- ٨- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العبكري، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة - بيروت.
- ٩- ديوان ابن دراج القسطلي، تحقيق: د. محمود علي مكي، منشورات المكتب الإسلامي - دمشق، ط١، ١٩٦١م.
- ١٠- ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل - بيروت، ط٥، ١٩٨١م.
- ١١- ابن سعيد الأندلسي: المغرب في حلى المغرب، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط٤، ١٩٩٣م.
- ١٢- شعر ابن عبد ربه الأندلسي، جمع وتحقيق: د. محمد أديب جمران، مكتبة العبيكان - الرياض، ط١، ٢٠٠٠م.
- ١٣- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفي: الغيث المسجم في شرح لامية العجم، المطبعة الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٣٠٥ هـ.
- ١٤- \_\_\_\_\_ ، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- ١٥- الضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري - القاهرة، ودار الكتاب اللبناني - بيروت، ط١، ١٩٨٩م.
- ١٦- ابن ظافر الأزدي: بدائع البدائة، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

- ١٧- أبو عبد الله محمد الأزدي الحميدي: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة، ١٩٦٦م.
- ١٨- أبو عبد الله محمد الحميري: صفة جزيرة الأندلس - منتخبة من كتاب الروض المعطار في خير الأقطار، تحقيق: إ. لافي بروفنسال، دار الجيل - بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.
- ١٩- ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة - بيروت، ط١، ١٩٧٣م.
- ٢٠- ابن عذارى المرآكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة - بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.
- ٢١- ابن عسكر وابن خميس: أعلام مالقة، تحقيق: د. عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب - بيروت، ودار الأمان - الرباط، ط١، ١٩٩٩م.
- ٢٢- علي بن يوسف القفطي: المحمدون من الشعراء وأشعارهم، تحقيق: حسن معمري، نشر جامعة باريس، ١٩٧٠م.
- ٢٣- العماد الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء المغرب والأندلس)، تحقيق: عمر الدسوقي، وعلي عبد العظيم، طبع دار نهضة مصر - القاهرة، ١٩٦٤م، ونسخة أخرى بتحقيق: أذرتاش آذرنوش، نقحه: محمد العروسي المطوي، والجلاني بن الحاج، ومحمد المرزوقي، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٦م.
- ٢٤- القاضي أبي الفضل عياض اليعصبي (ت/٥٤٤هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: سعيد أحمد

د. محمد عبد الله الشال: ابن الحناط الأندلسي، حياته وما تبقى من شعره \_\_\_\_\_ ١٩٥

- أعراب، وزارة الأوقاف - المغرب، ١٩٨٢م، وتحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- ٢٥- لسان الدين ابن الخطيب: كتاب السحر والشعر، تحقيق: المستشرق الإسباني: ج . م . كونتننته فيرير، راجعه ودققه: محمد سعيد إسبر، بدايات للطباعة والنشر - سورية، ط١، ٢٠٠٦م.
- ٢٦- المقري أحمد بن محمد التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ١٩٨٨م.
- ٢٧- ابن منظور: لسان العرب، تحقيق وطباعة دار المعارف - مصر.
- ٢٨- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، تحقيق: علي محمد الجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، ط١، ١٩٥٢م.
- ٢٩- ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر - بيروت، ١٩٧٧م.

### ثالثا: المراجع:

- ٣٠- خير الدين الزركلي: الأعلام؛ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين - بيروت، ط٥، ٢٠٠٢م.
- ٣١- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين (تراجم مُصنفي الكتب العربية)، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
- ٣٢- د. فوزي عيسى: شعراء أندلسيون منسيون، مركز البابطين لتحقيق المخطوطات الشعرية - الكويت، ودار الوفاء لدنيا الطباعة - الإسكندرية، ط١٠، ٢٠٠٩م.

- ٣٣- د. محمد عبد الله عبّاس الشّال: شعر الطبيعة في عصر الموحدين -  
دراسة أسلوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ٢٠١٧م.
- ٣٤- د. محمود على مكي: التشيع في الأندلس (منذ الفتح حتى نهاية  
الدولة الأموية)، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.